سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

بائع كعك في حي الشعار بحلب – شباط 2016 | رويترز

إحدى مدارس جنوب دمشق العسالي
2016 / 3 / 29
عدسة شاب دمشقي

241 خرقاً للهدنة عبر استخدام البراميل المتفجرة خلال شهر آذار

أكد تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن طيران النظام المروحي ألقى 241 برميلاً متفجراً خلال شهر آذار الماضي على الرغم من سريان اتفاق وقف الأعمال العدائية، وكانت الحصة الأكبر من نصيب محافظتي حلب ثم ريف دمشق، فيما توزعت بقية الخروقات على محافظات إدلب وحماه، اللاذقية، حمص، دير الزور، وأدت بحسب تقرير الشبكة إلى مقتل ثلاثة مدنيين «سيدتان وطفلة».

كما أشار التقرير إلى أن الحكومة السورية بصفتها الجهة الوحيدة التي تملك الطيران الحربي والمروحي، خرقت، بشكل لا يقبل التشكيك، قرار مجلس الأمن رقم 2139، والقرار رقم 2245، واتفاق وقف الأعمال العدائية، واستخدمت البراميل المتفجرة على نحو ممنهج وواسع النطاق، مما يشكل أيضاً انتهاكاً للمادة السابعة من ميثاق روما الأساسي، عبر جريمة القتل العمد التي تطبقها بشكل واسع وممنهج يرقى بها إلى حدّ الجرائم ضد الإنسانية.

بحسب التقرير أيضاً فقد استخدمت قوات النظام براميل متفجرة تحوي غازات سامة في بعض المناطق في سوريا، مما يشكل خرقاً لقراري مجلس الأمن 2118، و2209.

يذكر أن البراميل المتفجرة قنابل بدائية غير موجهة شديدة الفتك ورخيصة التكلفة، تحمل هذه البراميل ما بين 200 و300 كيلوغرام من مادة «تي أن تي» المتفجرة، وتضاف إليها مواد نفطية تساعد في اندلاع الحرائق عند إصابة الهدف، وقصاصات معدنية مثل المسامير وقطع الخردة المستخدمة في صناعة السيارات، لتكون بمثابة شظايا تُحدث أضراراً مادية في البشر والمباني، خاصة إذا كان القصف مباغتاً. ومن خصائص البراميل المتفجرة أنها سلاح رخيص نسبياً ولا يتطلب أي توجيه تقني، ويتم إلقاؤها من المروحيات على المناطق السكنية المكتظة، وقد بدأ النظام السوري باستخدامها منذ عام 2012.

النظام يحاصر حي الوعر مجدداً

عاد النظام ليفرض الحصار على حي الوعر في مدينة حمص رغم الهدنة المتفق عليها، والتي تنصُّ على فتح طرقات إنسانية إلى الحي، فبعد أن التزم لفترة ببنود الاتفاق عاد ليمنع دخول المساعدات الإنسانية إلى السكان، وقام بقطع الكهرباء عنه بشكل كامل، ومنع الطلاب والمدرسين من الذهاب إلى المدارس في باقي أحياء حمص، وتزامن ذلك مع خروج مظاهرات شعبية في الحي مطالبة بإطلاق سراح معتقلي الحي بعد أن أخلّ النظام السوري ببنود الهدنة المتفق عليها، والتي كانت تنصُّ على أن يطلق النظام سراح معتقلي الحي والذين يبلغ عددهم ثمانية آلاف، وكان النظام قد وافق على هذا الطلب وبحضور ممثلين من الأمم المتحدة.

وكانت العمليات العسكرية قد توقف بين المعارضة والنظام في الحي، وكان ذلك أوّل بنود الهدنة المتفق عليها، وتلا ذلك خروج مقاتلين من الحي باتجاه الريف الشمالي، والتزم النظام بفتح طرقات إنسانية، وسمح بدخول المواد الغذائية إليه، مقابل أن يسلم المقاتلون سلاحهم المتوسط تباعاً، ورغم ذلك لم يبدِ النظام أيَّ تعاون بخصوص اتفاق المعتقلين، وفي وقت سابق سلمت لجنة من الحي قائمة تضم 7365 اسماً لأشخاص كان النظام قد اعتقلهم، وتبعتها لائحة بـ 891 اسماً، ولكن النظام لم يقم حتى بالإفصاح عن أوضاع المعتقلين.

مظاهرة في حي الوعر للمطالبة بالمعتقلين وفك الحصار | الجزيرة

وقال أحد أعضاء لجنة تفاوض حي الوعر: «إن النظام راوغ في الاتفاق، فطلب أن يسلم مقاتلو الحي سلاحهم المتوسط قبل أن يقوم بالإفراج عن المعتقلين»، مشيراً إلى أن الاتفاق ينص على إخراج المعتقلين أولاً.

ديمستورا في دمشق والمعارضة تطالب بالبدء في المرحلة الانتقالية

وصل المبعوث الأممي ستيفان ديمستورا، يوم الأحد الماضي إلى دمشق بهدف لقاء مسؤولين في وزارة الخارجية السورية، وتزامن ذلك مع تجديد المعارضة السورية رفضها لبقاء رأس النظام السوري بشار الأسد في السلطة خلال المرحلة القادمة.

ومن المتوقع أن يلتقي المبعوث الأممي بوزير الخارجية السوري وليد المعلم، وذكرت صحيفة الوطن السورية أن ديمستورا سيجتمع بالسفير الروسي في سوريا، إضافة إلى عدة لقاءات ستجمعه بعدد من المسؤولين السوريين، ولن يلتقي بأي شخصية من معارضة الداخل السوري.

ومن جهتها عاودت المعارضة تأكيدها على مطلب وقف الهجمات العسكرية على المدنيين، وجاء هذا على لسان سالم المسلط المتحدث الرسمي باسم الهيئة العليا للمفاوضات، والذي قال: «المعارضة لن توافق بالجولة القادمة من محادثات جنيف على أي دور للأسد في هيئة الحكم الانتقالي في المستقبل» وبين أيضاً، أنه من المهم جداً البدء في التفاوض على هيئة الحكم الانتقالي بحيث لا يكون هناك دور للأسد فيها، مشيراً إلى أن هذا القرار «ليس قرارهم، بل هو قرار الشعب السوري الذي لا يريد أن يرى الأسد في السلطة أكثر من هذا».

ومن المقرر أن تستأنف مفاوضات جنيف يوم 13 نيسان الحالي، ووفقاً للخطة التي وضعتها الأمم المتحدة، فمن المقرر أن تؤدّي هذه المفاوضات إلى إقامة جهاز انتقالي بحلول الصيف ثم تنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية في غضون الـ12 شهراً التي تلي ذلك.

المعارك تحتدم بين النصرة وداعش جنوب دمشق

تحتدم المعارك بين تنظم الدولة الإسلامية «داعش» وبين جبهة النصرة على عدة محاور في محيط مخيم اليرموك جنوب العاصمة دمشق، وتمكن التنظيم من السيطرة على عدة نقاط، فصل من خلالها بين بلدتي ببيلا ويلدا وبين دوار فلسطين في المخيم، إضافة إلى شارع الـ15 وحاجز العروبة، وفقاً لوكالة أعماق التابعة للتنظيم، والتي قالت أيضاً: «إن عناصر من التنظيم تمكنوا من السيطرة على أجزاء من حي «جورة الشرباتي» المتاخم لحي العسالي، بعد معارك وصفتها بالشرسة»، وأفادت أيضا أن التنظيم تمكن من أسر عدة مقاتلين من جبهة النصرة.

ونشر الوكالة صور لعناصر تابعين لـ «داعش»، وقالت: «إن هذه الصور التقطت من داخل مخيم اليرموك وخلال الهجوم على مواقع النصرة».

«داعش» يفرج عن بعض عمال معمل الإسمنت، ويقتل 4 منهم لأنهم دروز

أفرج تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» عن غالبية عمال شركة الإسمنت الذين تم اختطافهم في وقت سابق من مكان عملهم، وتمت عملية الإفراج بعد وساطة قام بها وجهاء سوريون، وهذا ما أكده المرصد السوري لحقوق الإنسان، والذي أضاف «إن التنظيم قام في يوم الاثنين الماضي، باختطاف 300 من العاملين في شركة إسمنت البادية»، والتي تقع في مدينة التضمير في ريف دمشق.
ونشرت وكالة أعماق التابعة لتنظيم الدولة، أن التنظيم قام بإطلاق سراح نحو 300 عامل تم إيقافهم في المعمل الصيني في القلمون الشرقي، وأفادت وكالة فرانس برس، أن مصادر عسكرية أكدت لها أن عشرات العمال وصلوا مساء الجمعة إلى مطار التضمير العسكري المسيطر عليه من قبل فوات النظام.
كما قام التنظيم بإعدام 4 عمال لانتمائهم إلى الطائفة الدرزية، هذا ما أكده بيان نشرته وكالة أعماق، والذي جاء فيه أيضاً أن التنظيم سيبقي على 20 عاملاً من المختطفين لأنه أثبت انتماءهم إلى ميليشيا موالية للحكومة.
ويذكر أن عملية الخطف تمت أثناء المعارك التي يخوضها التنظيم في محيط مدينة التضمير، ويسيطر التنظيم على جزء من مدينة التضمير التي تبعد 40 كيلو متراً عن شمال شرق دمشق، فيما تسيطر فصائل مقاتلة وإسلامية أبرزها «جيش الاسلام» الفصيل البارز في ريف دمشق على الجزء الأكبر من المدينة. ومايزال الجيش السوري يحتفظ بسيطرته على مطار عسكري ومحطة تشرين للكهرباء.

تراجع ملحوظ في عدد اللاجئين القادمين إلى ألمانيا

على خلفية إغلاق طريق البلقان وبدء سريان الاتفاق الأوروبي التركي الخاص باللاجئين، حدث تراجع كبير في متوسط أعداد اللاجئين الذين يصلون ألمانيا يومياً، حيث أعلنت الشرطة الألمانية أن عدد اللاجئين انخفض إلى نحو مائتي لاجئ في شباط الماضي، وذلك أن كان يصل إلى ألمانيا أكثر من ألفي لاجئ يومياً، ومع نهايات شهر آذار وصل الانخفاض إلى نحو 60 لاجئا يومياً.
وفي سياق متصل أعلن وزير الداخلية الألماني توماس ديً ميزير عن تراجع عدد طالبي اللجوء في آذار الماضي بنسبة 66٪، حيث سجل نحو عشرين ألف طلب لجوء وأوضح الوزير الألماني أن التراجع بدأ منذ تسجيل أعلى نسبة طلب لجوء في كانون الأول 2015 حيث بلغ عدد المتقدمين 120 ألفاً، تلاه تسجيل تسعين ألف طلب لجوء في كانون الثاني الماضي ثم ستين ألفاً في شباط الماضي وصولاً إلى عشرين ألف طلب لجوء الشهر الماضي.
يذكر أن عدد اللاجئين الذين وصلوا ألمانيا خلال العام الماضي قارب المليوني لاجئ تم تسجيلهم في ألمانيا، غادر منهم ما يزيد عن 860 ألف لاجئ إلى دول أخرى.

النظام يطلق سراح مصور أميركي، بطلب من روسيا

أطلقت النظام السوري سراح المصور الأميركي الذي كان محتجزاً لديه، بعد وساطات قامت بها روسيا، وفقاً لوزارة الخارجية الروسية، ومن جهتها شكرت الخارجية الأميركية روسيا للجهود التي بذلتها في سبيل إطلاق سراح المصور.
ويذكر أن المصور الأميركي «كيفين داوز» قد دخل سوريا في عام 2012 متسللاً من تركيا، وقد خطف بعد فترة من دخوله، وذكرت الخارجية الروسية في بيان لها أن داوز يبلغ من العمر 33 عاماً، وهو من ولاية «كاليفورنيا» الأمريكية.
وجاء في بيان الخارجية الروسية، أن داوز تم نقله إلى موسكو في الأول من شهر نيسان الحالي عبر طائرة نقل عسكرية، وسلم بعدها إلى ممثلي السفارة الأمريكية هناك، وبعدها غادر روسيا.
وتحدثت الخارجية الروسية عن سبب اعتقال النظام السوري للمصور الأميركي وقالت: «إن دوز دخل سوريا بطريقة غير شرعية، وهذا ما دفع الحكومة لاعتقاله»، وأشارت إلى تعاون حكومة دمشق، داعية واشنطن إلى تقدير الجهود التي بذلتها دمشق في عملية الإفراج عن المواطن الأميركي.
وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية: «إن اسم المصور الأميركي المفرج عنه موجود ضمن لائحة المفقودين التي أعدها مكتب التحقيقات الفدرالي «أف بي آي»، وأن أميركا تعلم تفاصيل دخوله إلى سوريا عن طريق تركيا، ويذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع سوريا منذ عام 2011، وبأنها تجري اتصالات مع دول مجاورة لسوريا للتحقق من مصير مواطنيها الذين دخلوا سوريا.

من مباراة طلاب مدارس مؤسسة بنفسج في إدلب

فعاليات ترفيهية واجتماعية لمؤسسة «بنفسج»

أقامت منظمة «بنفسج» عدة فعاليات ونشاطات ترفيهية واجتماعية في مدينة إدلب، تضمنت مسابقات وألعاباً لطلاب المدارس التي تديرها المؤسسة، ومن بين النشاطات مباريات كرة قدم، وألعاب رياضية أخرى، وسباقات لأكل الحلوى، ووزّعت بنفسج جوائز على الطلاب الفائزين.
وتأتي هذه النشاطات ضمن الفعاليات المستمرة التي تقيمها المنظمة، وعرف عن منظمة بنفسج عملها الدؤوب على زرع الأمل لدى السوريين الذين يقطنون في المناطق المتضررة.
كما قامت منظمة «بنفسج» بإعادة تأهيل كورنيش مدينة إدلب، فزرعت الأشجار ورممت الأرصفة وغطت الحفر، بعد أن تضرّر طريق الكورنيش بسبب المعارك الشرسة التي شهدها حين تحرير المدينة، وتهدف المؤسسة من هذا المشروع إلى إعادة الكورنيش كما كان، وجعله متنفساً لأهالي المدينة.
ويذكر أن مؤسسة بنفسج وسعت نشاطاتها في الفترة الأخيرة لتشمل أكثر المناطق السورية سخونة، فوصلت المؤسسة إلى الغوطة الشرقية ومضايا، وبدأت بتقديم خدماتها للمحتاجين في هذه المناطق.

جون تيفت السفير الأميركي في موسكو

بالتأكيد ستستمر مناقشة الوضع في سوريا، وسيتركز البحث على مصير الرئيس السوري، من جانبنا قلنا: إن مستقبل سوريا يجب أن يشمل بشار الأسد، ونحن نتوقع أن يعلن عاجلاً أو آجلاً استعداده لترك منصبه لكي تبدأ المرحلة الانتقالية التي يجري بحثها في مفاوضات جنيف، هذا الشخص لطخ نفسه بدماء عشرات الآلاف من القتلى، وبالتالي، فإننا نعتقد بأنه لا يملك الحق في البقاء في سدّة الحكم في هذه الدولة، والأساس في مباحثات جنيف الآن هو مدى قدرة الأسد على التفاوض بنية حسنة، ولا بد أن نختبر ذلك.

جون كيري وزير الخارجية الأمريكي

على الأسد أن يدرك أن الروس والإيرانيين يدعمون الانتقال في جنيف، وهذا ما يقومون بالتفاوض حوله، إذ لا يمكن لبشار الأسد أن يستعيد شرعيته لتولي زمام الأمور في سوريا. قلة فقط يعتقدون أنه قادر على توحيد البلاد من جديد بعد أن قصفها ومارس بحقّ أبنائها التجويع والتعذيب متسبباً في لجوئهم وتشرُّدهم، كيف يمكن لهذا الشخص أن يصبح رئيساً شرعياً للبلاد مستقبلاً؟ أنا لا أرى أن هذا الأمر قد يكون ممكناً ولا أحد أعرفه يرى أن هذا الأمر ممكن، وإذا كان الأسد لا يوافق على عملية انتقال شرعي، فإن الروس قد أعربوا عن أنهم لن يستمرُّوا في دعمه، وسنشهد حتماً تصاعداً في وتيرة العنف، وعودة إلى الحرب.

يان إيغلاند المجموعة الإنسانية في الأمم المتحدة

على روسيا وإيران والصين والعراق، ممارسة المزيد من الضغط على حكومة الأسد لدفعها للسماح بدخول المساعدات الغذائية والأدوية 3 أطفال نزفوا حتى الموت في مضايا التي يحاصرها النظام السوري وميليشيات حزب الله قبل أيام بسبب تعذّر نقلهم للعلاج بعد انفجار قنبلة كانوا يلهون بها، كان ممكناً أن نراهم أحياء اليوم، غير أن دمشق أصبحت أقل استجابة لطلبات قوافل المساعدات مقارنة بما كان عليه الوضع فور اتفاق القوى الكبرى على وقف الأعمال القتالية مطلع شباط الماضي.

روبرت فورد السفير الأمريكي السابق لدى سوريا

أجهزة الأمن التي تمثل العمود الفقري لحكم الأسد مازالت كما هي، والأسد يبدو واثقاً من نفسه مرة أخرى بعد أن كانت نبرته أكثر خفوتاً بكثير في الصيف الماضي. ربما كان الروس قد ساعدوه أكثر من اللازم بحيث يستطيع الاحتفاظ بالسيطرة على مدن وطرق رئيسية لفترة طويلة، ففي الوقت الذي تركز فيه موسكو على علاقاتها التقليدية مع المؤسسة العسكرية السورية تركز طهران على شبكة الميليشيات التي كونتها هي وحزب الله لدعم النظام، ولست واثقاً مما إذا كانت روسيا ستختبر قدرتها على الضغط الشديد في دمشق مقابل قدرة إيران، فالروس يدركون أنهم قد يخسرون.

الجيش الحر ينتزع بلدة الراعي الاستراتيجية من تنظيم الدولة شمال شرق حلب

سامي ورد

وضعت فصائل الجيش الحر حداً لمعارك الاستنزاف ضد تنظيم الدولة في ريف حلب الشمالي، واستعادت زمام المبادرة ميدانياً بعد أشهر من مواجهات الكرِّ والفرِّ، إثر فرضها السيطرة على بلدة الراعي الاستراتيجية في الريف الشمالي الشرقي لحلب.

مقرات تنظيم «داعش» في بلدة الراعي تحت سيطرة الحر | سوريتنا

كيف انتزع الثوار الراعي من تنظيم الدولة؟

لم يكن تقدم الجيش الحر نحو الراعي والسيطرة عليها كأي معركة سابقة خاضها ضد تنظيم الدولة في الريف الشمالي، فقد سبق التقدمَ الأخير السيطرةُ على أكثر من عشرين قرية وتجاوزُ تحصينات كبيرة لتنظيم الدولة في محيطها، القائد الميداني في فيلق الشام أبو سليمان تحدث لـ سوريتنا عن مجريات المعركة قائلاً: «كانت تحصينات التنظيم في قرى قنطرة، وطاط حمص، وتل سفير، وتل أحمر تقف عائقاً أمام تقدُّمنا وتعدُّ البوابة الرئيسية للراعي، وبعد تحريرها خلال عدة أيام قمنا بتنظيم صفوفنا وأعددنا العدَّة لعمل عسكري ضخم للسيطرة على البلدة»، وأضاف أبو سليمان «بدأت المعركة في السادسة صباحاً من يوم الخميس بتمهيد مدفعي وصاروخي، ثم زحفت فرق المشاة من بعض المحاور، ووضعنا نقاط إشغال للعدو من محاور أخرى، حاول التنظيم زعزعة صفوف الثوار بإرسال عدة سيارات مفخخة لكن محاولاته فشلت، واقتحمنا الراعي من الجهة الشمالية وسيطرنا على الصوامع في المرحلة الأولى، وبعد ساعات متواصلة من المعارك تمكنا من دخول البلدة بالرغم من أن التنظيم حاول صدَّ تقدمنا عبر قناصيه المتمركزين داخلها.

وحول أهمية موقع البلدة أوضح أبو سليمان أن الراعي «تقع في موقع جغرافي مهم على الحدود التركية، وتعتبر معقلاً أساسياً ومركز ثقل للتنظيم، وستكون مركز انطلاق لعملياتنا العسكرية نحو الريف الشرقي الواقع تحت سيطرة التنظيم كونها بوابة له».

وشارك في المعركة كلٌ من فيلق الشام، والفوج الأول، وألوية السلطان مراد، ومحمد الفاتح، والمعتصم، والحمزة، والفرقة 51، والفرقة 99 في الجيش الحر، وغيرها من الفصائل ضمن «غرفة عمليات حور كلس».

حضور للتحالف دون تنسيق مع الجيش الحر

أثار قصف طائرات التحالف الدولي لمواقع تنظيم الدولة خلال معركة الراعي ردود فعل متباينة، فرأى مؤيدو التنظيم أن الفضل في تقدم الجيش الحر يعود إلى مساندة طائرات التحالف الدولي، في حين نفى قياديون في الحر التنسيق مع التحالف، وفي تصريح لـ سوريتنا قال أبو جمعة القيادي في الفرقة 99 التابعة للجيش الحر: «من غير المعقول نسب الانتصار الأخير للتحالف، الكل يعلم أن طائرات التحالف تقصف تنظيم الدولة في أي مكان يوجد فيه، وهذا ليس خافياً على أحد»، بينما اعتبر مصطفى سيجري رئيس المكتب السياسي للواء المعتصم المشارك في المعركة أن التحالف «لا ينتظر الموافقة من الجيش الحر لقصف مواقع التنظيم، فالثوار أعلنوا الحرب على التنظيم قبل أن تعلنها الولايات المتحدة، وهم مستمرُّون فيها حتى لو بقوا وحيدين، لأنهم أصحاب الأرض ومن واجبهم تحريرها وتخليص الشعب السوري من شروره».

مكاسب سياسية

لم يقتصر تقدم الثوار في الريف الشمالي على حساب تنظيم الدولة على المكاسب العسكرية فحسب، بل تعدَّى ذلك إلى تحقيق مكاسب سياسية بحسب ما يرى مصطفى سيجري الذي شدَّد خلال حديثه لـ سوريتنا على أن الجيش الحر اليوم هو «صاحب المبادرة في الريف الشمالي، وأثبت أنه الأجدر في قتال تنظيم الدولة»، واعتبر سيجري أن التقدم الأخير «حقق مكاسب سياسية للثوار تتجلى في فرض الجيش الحر كشريك أساس في محاربة الإرهاب، وإحراج نظام الأسد، والتأكيد للعالم على أنه هو الداعم الرئيسي للإرهاب والمستفيد الأكبر من وجوده، إضافة إلى أن هذا التقدم يمنع إمكانية تحقيق رغبات الانفصاليين ويحافظ على وحدة الأراضي السورية».

قائد لواء الحمزة ياسر أبو الشيخ في بلدة الراعي قبل استشهاده

ألغام التنظيم تودي بحياة عناصر من الحر بينهم قيادي

لم تكتمل فرحة عناصر الجيش الحر بالسيطرة على البلدة؛ فقد أودت الألغام التي خلَّفها التنظيم وراءه بحياة عدد من عناصر الجيش الحر أبرزهم القائد العسكري للواء الحمزة ياسر أبو الشيخ، والذي أعلن عن تحرير البلدة ورفع علم الثورة فيها قبل أن يقضي بانفجار أحد الألغام.

قائد كتيبة الهندسة في فيلق الشام أبو عبود صرح لـ سوريتنا بأن الثوار «فككوا أكثر من 3 آلاف لغم متنوِّع من القرى التي حرَّروها من التنظيم خلال الفترة الأخيرة» مضيفاً «إن التنظيم يتبع أسلوباً خبيثاً في زرع الألغام من خلال تلغيم بيوت المدنيين الذي كان يتخذ منهم دروعاً بشرية مؤخراً».

يذكر أن تنظيم الدولة سيطر على بلدة الراعي في مطلع شهر شباط من عام 2014 بعد أن أوهم الثوار أنه يريد التفاوض وحقن الدماء، فأرسل أحد شرعييه الذي فجر نفسه في غرفة عمليات الراعي وقتل خمسة قياديين من الجيش الحر ليتمكن بعد ذلك من اقتحام البلدة بعد انسحاب الجيش الحر.

"داعش" يهدد أهالي ريف حلب بخسارة "حمايته"

بعد سيطرة فصائل الجيش الحر على بلدة الراعي وعدد من القرى المحيطة بها والمتاخمة للحدود التركية، يكون التنظيم قد خسر غالبية المنافذ الحدودية التي كان يسيطر عليها في الشمال السوري، ما عدا معبر مدينة جرابلس، وبسيطرة الحر على هذه المعابر يكون قد أمن طرق إمداد جديدة تمهد الطريق أمام تقدمه باتجاه بلدات منبج وجرابلس وهي آخر معاقل التنظيم في شمال غرب سوريا، ويذكر أن الجيش الحر بات على بعد 20 كيلو متراً من مدينة الباب وهي أهم معاقل التنظيم في ريف حلب.

وبعد الخسائر الكبيرة التي تكبدها تنظيم الدولة في ريف حلب، هدد بعض العناصر التابعين للتنظيم يوم الجمعة الماضي سكان المناطق التي يسيطر عليها في ريف حلب، بالانسحاب إلى مدينة دير الزور في حال لم يقدم شبان الريف الحلبي على مؤازرته في المعارك التي يخوضها، معتبرا نفسه حامياً لهم، هذا ما أكدته عدة تقارير إعلامية، إضافة إلى بعض النشطاء من مدينتي منبج والباب، والذين أفادو أيضا أن التنظيم دعا في خطبة الجمعة الشبان إلى حمل السلاح وقتال ما يسميهم "بالصحوات" مشيراً إلى الجيش الحر، وأكد خطباء المساجد أن قتال عناصر الحر أهم وألزم من قتال النظام والبي كي كي.

يذكر أن لطيران التحالف الدولي دور كبير في خسارة التنظيم لعناصره، حيث قتل 13 عنصر في غارة جوية نفضتها طائرات تابعة للتحالف الدولي، كما تمكن مقاتلو الجيش الحر من قتل 4 عناصر تابعين للتنظيم كانوا ينوون تنفيذ عمليات "انتحارية".

الجيش الحر في درعا يسيطر على كامل مواقع حركة المثنى الإسلامية

درعا - طارق أمين

ضمن معركة أطلق عليها أسم «نهروان حوارن»، تمكنت تشكيلات الجيش الحر في درعا من السيطرة على كامل مقرّات ومناطق انتشار حركة المثنى الإسلامية في الريف الغربي للمحافظة، والتي اتهمها الحرُّ بمساندة لواء شهداء اليرموك ومبايعة تنظيم الدولة، حيث تمكنت الفصائل الثورية من اقتحام بلدات ومقرّاتٍ كانت قد سيطرت عليها الحركة، كبلدة جلين، ومساكن جلين، والطرة، والمزيرعة، وشيخ سعد، والشركة الليبية، والتي تعتبر أكبر مقرات الحركة الإسلامية في ريف درعا الغربي. تبعات التصعيد جاءت مع بداية الأسبوع الماضي عندما شنَّ الجيش الحرُّ هجوماً مباغتاً على أحد مقرَّات الحركة في بلدة جلين، ممهداً بالمدفعية والرشاشات الثقيلة.

من المعارك في ريف درعا الغربي | سوريتنا

الحر يستغل الثغرات

أوضح حسين المساعيد لـــ سوريتنا، وهو قائد القطاع الجنوبي في جيش العشائر، أن الاشتباكات الأعنف اندلعت يوم السبت، حيث تمكن الجيش الحر من التقدُّم والسيطرة على نقاط استراتيجية للحركة وهي حاجز جلين وبناء السيريالت والتي كانت مراكز أساسية تعتمد عليها الحركة في رصد تقدم فصائل الجيش الحر وبعد السيطرة على الحاجز جاء ردُّ الحركة بعمليات وصفها بالانتحارية استهدفت نقاط تمركز للجيش الحر في حاجز جلين مما أسفر عن مقتل 4 من عناصر الجيش الحر وإصابة آخرين.

وكان الحر قد حضر خطة محكمة لهذا الهجوم وجهز جيداً لمعركته هذه، والتي أسفرت عنها السيطرة على عدة بلدات، وأفاد المساعيد أن عناصر من الحر قاموا بملاحقة مقاتلي حركة المثنى في بلدات الطيرة، والمزيرعية، وعدوان ومركز البحوث، والحاجز الرباعي الذي تمكن الحر من اقتحامه والسيطرة عليه بشكل كامل، وأضاف المساعيد «بعد عمليات التمشيط والركيزة الدفاعية في المناطق التي سيطر عليها الجيش الحر أقدمت الفصائل على اقتحام بلدة الشيخ سعد، وهي آخر معاقل الحركة في ريف درعا الغربي والسيطرة عليها، والوصول إلى بلدة حيط وفك الحصار عنها»، مؤكداً أن فلول عناصر الحركة وصلوا إلى مناطق تمركز لواء شهداء اليرموك المتهم هو الآخر بمبايعة تنظيم الدولة.

مقتل قادة من الصف الأول في الحركة

بخصوص الأخبار التي تواردت حول مقتل عدد من قيادات الصف الأول في حركة المثنى، أكد لنا أبو محمد الأخطبوط «نائب قائد فرقة فجر التوحيد» أنه خلال المواجهات الأخيرة قتل عدد من مقاتلي الحركة، وكان من بينهم قياديون عُرف منهم المدعو أبو حسين التلّ، وأبو عمر منَدي، وهم مقربون من المسؤول الأول عن الحركة والمعروف باسم أبي أيوب، وأشار أبو محمد إلى أن التقدُّم الكبير الذي استطاعت فصائل الحر تحقيقه ساهم في فك الحصار عن بلدة حيط التي كانت محاصرة من حركة المثنى ولواء شهداء اليرموك أثناء سيطرة الأخير على سحم الجولان واعتباره مركزاً لعملياته القتالية.

وأعلنت غرفة عمليات نهروان حوران عن مشاركة 27 فصيلاً من الجيش الحر في هذه الحملة التي جاءت بطلب من محكمة دار العدل، وتعتبر هذه الفصائل القوّة التنفيذية للمحكمة ومن أبرز التشكيلات المشاركة هي جيش العشائر، وجيش اليرموك، لواء المعتز بالله، فرقة شباب السنة، وفرقة فجر التوحيد والنصرة وعدد من الفصائل الأخرى.

وبدوره أعلن دار العدل في حوران في بيان له عن تفكيك حركة المثنى ميدانياً وأن اسمها بات فقط على وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك بعد السيطرة على المناطق التي كانت تتخذها الحركة معاقل لها، كما دعت في بيانها الشبان الذين يتبعون نهج الغلو إلى الرجوع عنه، مؤكدة أن من دخل داره فهو آمن، ومن لجأ لأهل الحل والعقد فهو آمن، ومن لم يكن في عنقه دم فهو آمن.

وفي السياق ذاته تمكنت فصائل الثوار خلال الأيام القلية الماضية من تضيق الخناق على تحالف لواء شهداء اليرموك وحركة المثنى، ويأتي ذلك بعد سيطرتها على بلدات تسيل، وعدوان وسحم الجولان، التي كان يسيطر عليها لواء شهداء اليرموك.

حملة ضد خلايا التنظيم في القنيطرة

وفي القنيطرة وعلى ضوء الظهور المفاجئ لخلايا تنظيم الدولة في الجنوب السوري قامت فصائل الحر وأبرزها ألوية الفرقان وجبهة ثوار سوريا بحملة أمنية للقضاء على خلايا التنظيم في عدة مناطق من القنيطرة، ويقول صهيب الرحيل «الناطق الرسمي باسم ألوية الفرقان» لـ سوريتنا: «بعد أن دعت محكمة دار العدل القوّة التنفيذية الممثلة لها، والمكوّنة من تشكيلات الجيش الحر، إلى القيام بعمليات أمنية واسعة النطاق بهدف القضاء على خلايا تنظيم الدولة قبل تمدُّدها في الجنوب السوري، حشدت ألوية الفرقان بعض قواتها في القنيطرة، وقامت بحملة تطهير واعتقالات بحقّ من ثبت عليهم القيام بعمليات خطف واغتيال وتجسس لصالح التنظيم، واقتحمت ألوية الفرقان بلدات المشيرفة ونبع الصخر ومجدولية وبعض قرى الريف المحرر في القنيطرة، وتم طرد عناصر التنظيم الذين كانوا كخلايا في تلك المناطق».

وكشف الرحيل عن أن مجموعة من عناصر تنظيم الدولة في بلدة كفر شمس سلموا أنفسهم للمكتب الأمني لألوية الفرقان فور انطلاق الحملة الأمنية، مشيراً إلى تسليم الأسرى إلى محكمة دار العدل في حوران، وبين أيضاً انهم تأكدوا من ثبوتيات الأسرى، وتبين أنهم جميعهم يحملون الجنسية السورية، وأن غالبيتهم من قطاع الطرق، وهم من أفراد العصابات التي كانت تنتشر في الجنوب السوري والذين انطووا تحت اسم الخلايا النائمة التي تعمل على تنفيذ المهام السرية من قتل واغتيال وسرقة وتفخيخ لصالح تنظيم الدولة.

وقال الناشط زياد العلي: «إن الحملة العسكرية التي أطلقتها كبرى فصائل الجبهة الجنوبية في القنيطرة ودرعا، بعد ظهور خلايا تنظيم الدولة، تهدف إلى منع تمدد هذه الخلايا وانتشار فكرها التكفيري في جنوب البلاد»، موضحاً أن الحملة شملت معظم مناطق القنيطرة المحررة، واستهدفت أيضاً عصابات السرقة والخطف وترويج الحشيش، وأن فصائل الجيش الحرّ تعمل على إعادة الأمان إلى المنطقة الجنوبية بعد أن شهدت الأخيرة حالة من الفوضى والانفلات الأمني الذي راح ضحيته عدد كبير من القادة العسكريين والناشطين وشخصيات فعالة في المجتمع المدني.

شهدت مناطق القنيطرة الخاضعة لسيطرة المعارضة تزايداً في عمليات الاغتيال مع بداية العام الحالي 2016، مستهدفة قادة الصف الأوّل في الجيش الحر، وكان آخرها في أوائل الشهر الماضي 2016/3/2، حيث إن سيارة مفخخة استهدفت اجتماعاً لقادة جبهة ثوار سوريا في قرية العشة، ما أدّى إلى مقتل أبي حمزة النعيمي القائد العام لجبهة ثوار سوريا في الجنوب برفقة آخرين من قادات الفصيل.

حركة المثنى

حركة المثنى حركة إسلامية عاملة في محافظة درعا اتهمت مؤخراً بحالات اغتيال لشخصيات هامة أبرزها حادثة اغتيال رئيس محكمة دار العدل الشيخ أسامة اليتيم، بدايات التصعيد العسكري بين الحركة الإسلامية والفصائل الأخرى بدأت عند اقدام الأخير على اقتحام مقرّات الحركة في بلدة صيدا بريف درعا الشرقي، وفك أسر مجموعة من القادة العسكريين في الجيش الحر ورئيس مجلس محافظة درعا الحرة الدكتور يعقوب العمار برفقة بعض المدنيين.

الأمم المتحدة: مساعٍ لإجلاء المنكوبين من المناطق المحاصرة

سوريتنا برس

أعلنت الأمم المتحدة يوم الخميس الماضي أنها تعتزم البدء في عملية إجلاء واسعة النطاق للجرحى والمرضى من البلدات السورية المحاصرة خلال الأسبوع الحالي، ووفقاً لـ «يان إيغلاند» رئيس فريق المهمات الإنسانية في سوريا، فإنه يتمُّ التخطيط للقيام بعملية إجلاء طبية كبيرة جداً للجرحى في بلدتي مضايا والزبداني قرب دمشق اللتين يحاصرهما النظام والمليشيات الموالية، وفي بلدتي الفوعة وكفريا اللتين تحاصرهما الفصائل المقاتلة في شمال غرب سوريا.

وبحسب «إيغلاند» أيضاً فإن مجموع الجرحى والمرضى قد يصل إلى 500 شخص، سيبدأ إجلاؤهم خلال الأسبوع الحالي، مضيفاً أن الخطوة المزمع إجراؤها ضرورية للغاية للحفاظ على حياة المدنيين حيث إن ثلاثة صبية نزفوا حتى الموت مؤخراً في مضايا لأن حزب الله الذي يحاصر البلدة تجاهل «دعوات ملحة لإجلائهم» بعد إصابتهم في انفجار عبوة لمسوها.

وجدد «إيغلاند» دعوته لجهات لها تأثيرها في طرفي النزاع السوري إلى بذل ما في وسعها من الجهود لضمان إيصال الشحنات الإنسانية إلى محتاجيها في سوريا بعد أن أخفقت الأمم المتحدة في إرسال قوافل إنسانية إلى عدد من المناطق النائية والمحاصرة، بما فيها كفربطنا في ريف دمشق، موضحاً أن ممثلي المعارضة المسلحة منعوا الهلال الأحمر العربي السوري، من العمل في هذه المنطقة.

فيما شدَّد ناشطون في المعارضة على خطورة إدخال المساعدات إلى المناطق المحرَّرة عن طريق الهلال الاحمر السوري، الذي يستغل الأمر لإعادة إعمار مؤسسات النظام، وليثبت من خلال ذلك أنه الشريك الوحيد القادر على إيصال المساعدات الإنسانية للمناطق المحاصرة، في مسعى منه إلى سرقة أكثر من 90٪ منها وتوزيعها على المناطق الخاضعة لسيطرته وتحقيق مكاسب مادية إلى جانب المكاسب السياسية.

يذكر أن المنظمة الدولية ، وبحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، قامت، وبالتنسيق مع شركائها، بإيصال مساعدات إنسانية لأكثر من 446 ألف سوري منذ بداية العام الجاري، يقطن ما يزيد عن 246 ألفاً منهم مناطق نائية، بينما تشير تقديرات برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة إلى أن 4,6 مليون شخص في سوريا يعيشون في 18 منطقة محاصرة، ويصعب الوصول إليها.

الإعلان عن تشكيل مجلس عسكري لمدينة منبج يثير الشكوك والاتهامات

سوريتنا برس - خاص

بالتزامن مع انكفاء تنظيم الدولة في ريف حلب، توجهت الأنظار إلى مدينة منبج، كبرى مدن ريف حلب، مع إعلان عدة قوى عسكرية تشكيل «المجلس العسكري لمدينة منبج وريفها»، والذي تم إطلاقه من قاعدة «سد تشرين» الواقعة ضمن مناطق سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني شرق حلب.

من فيديو الإعلان عن تشكيل المجلس العسكري لمدينة منبج

تشكيك واتهامات

التشكيل الجديد الذي تم الإعلان عنه من خلال تسجيل مصور، استُقبل مثل غيره من التشكيلات الأخرى التي سَبق الإعلان عنها من قبل مجموعات عربية أخرى في ظروف مشابهة، بالتشكيك والاتهامات، حيث يعتبرها الكثيرون مجرّد واجهات عربية لحزب الاتحاد الديمقراطي، ذراع حزب العمال الكردستاني PKK في سورية.

ويُتهم الحزب الكرديّ على نطاق واسع، بالسعي إقامة إقليم كردي مستقل شمال البلاد على الحدود السورية التركية، حيث نجح بالفعل في الاستحواذ على أجزاء كبيرة من هذه المنطقة، ولم يتبقَّ أمامه لاستكمال خريطة الإقليم سوى ربط المناطق التي يسيطر عليها في ريفي حلب الشرقي والشمالي.

ولعل أكثر الجهات المعارضة لقيام الإقليم الكردي في سوريا، هي تركيا التي حذّرت مراراً من تنفيذ هذه الخطة، وأعلنت أنها لن تتسامح مع قيام أي حكم كردي على حدودها مع سوريا، كما أكدت باستمرار استعدادها للتحرك العسكري ضد القوات الكردية في سوريا، إذا ما تجاوزت نهر الفرات باتجاه الغرب، حيث تقع مدينتا منبج وجرابلس.

كما ترفض فصائل المعارضة بشكل قاطع هذه التوجهات، خاصة مع الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الحزب الكردي في المناطق العربية التي سيطرت عليها سابقاً، حيث يقوم الحزب بالعمل على تعويم قوى عسكرية وشخصيات تنتمي إلى مكونات المناطق التي يسعى إلى السيطرة عليها، بهدف الحصول على غطاء محلي ودولي، على الرغم من أن العديد من هذه القوى أكدت أنها تتحالف مع القوات الكردية عسكرياً فقط، وأنها لن تتسامح مع أية أجندات انفصالية أو أطماع بالهيمنة.

رفض شعبي

وحول هذه النقطة يقول «عماد حنيضل» رئيس آخر مجلس محلي في مدينة منبج، قبل سيطرة تنظيم الدولة على المدينة مطلع العام 2014: «إن هذا المجلس العسكري الذي تم الإعلان عنه مؤخراً لا يمثل أهالي منبج، بل يمثل ثلة من أصحاب المطامع الشخصية، مع شعورنا بالأسى الشديد على بعض الأسماء التي كانت جزءاً من ثورتنا في مدينة منبج».

وأضاف حنيضل في تصريح لـ سوريتنا «أسفنا على هؤلاء؛ فقد سقطوا في الفخ وتحولوا إلى ألعوبة بيد من وقف مع النظام المجرم، وقتل أهلنا في ريف حلب الشمالي، كما هجّر من قبلهم أهلنا في ريف حلب الشرقي، وهو حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني، ذراع حزب العمال الكردستاني، صاحب المشروع الانفصالي الذي يريد أن يقتطع جزءاً من أرضنا السورية بذريعة حقوق الشعب الكردي، علماً أن قادة هذا الكيان يتسلطون على الشعب الكردي العريق، والذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ عن الشعب السوري، كما تسلطت داعش علينا نحن العرب السنة، فحزب الـ pkk وتنظيم داعش كلاهما من مخلفات النظام الأسدي المجرم».

وحول توقعاته من جراء هذا التشكيل الجديد وتوقيت إعلانه، وفيما إذا كان مقدمة لهجوم قوات سوريا الديمقراطية التي يهيمن عليها حزب الاتحاد الكردستاني قال حنيضل: «إن منبج ليست قرية صغيرة ليلتهمها الحزب، لكن يمكنه ذلك فقط إن قامت داعش بتسليمها له كما فعلت من قبل أكثر من مرة، حيث سلمتهم تل أبيض، ورأس العين، وعين عيسى، والشدادي وغيرها، بينما ترسل لنا المفخخات وتستميت بمواجهتنا في معارك ريف حلب الشمالي».

دفاع وتوضيح

لكن المسؤولين في المجلس العسكري الجديد لمدينة منبج وريفها، نفوا هذه الاتهامات، مؤكدين أن المجلس لا يتبع لأي جهة ولا يقبل بهيمنة أي طرف عليه.

وأكد قيادي في المجلس رفض الكشف عن اسمه في تصريح لـ سوريتنا أن الهدف من الإعلان عن التشكيل الجديد هو توحيد صفّ القوى العسكرية لأبناء مدينة منبج في معركتهم التي يخوضونها لتحرير مدينتهم من سيطرة «داعش»، وأن المجلس هو لجميع أبناء المدينة بمن فيهم الأكراد، باعتبارهم جزءاً من المدينة وأحد مكوّناتها السكانية.

ونوّه القيادي إلى أن قاعدة سد تشرين هي «منطقة عربية، ويرابط فيها مقاتلون عرب ينتمون إلى التشكيلات والمجموعات المنخرطة في المجلس المعلن عنه، ولا يقع تحت سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني، وبناء عليه، فإنه لا صحة لهذه الاتهامات الموجهة للمجلس بالولاء لهذا الحزب أو حتى الارتباط به»، على حدّ قوله.

وبعيداً عن الاتهامات الموجهة لهذا التشكيل الجديد والتشكيك بقدراته وإمكاناته، فإن الإعلان عنه في هذا التوقيت، يثير تكهنات حول قرب انطلاق معركة منبج، وهو أمر لم يخفه قائد المجلس العسكري للمدينة في بيان إعلانه، حيث أعلن قرب استعادة المدينة وتحرير أهلها مما أسماه ظلم وإرهاب داعش، وهو أمر أعلنته العديد من وسائل الإعلام الكردية المقربة من حزب الاتحاد الديمقراطي.

لكن لا يبدو أن هذا الدفاع الذي يقدّمه القائمون على المجلس العسكري الجديد لمدينة منبج وريفها مقنعٌ للكثيرين، وخاصة مع التقدُّم الذي يحققه الثوّار في ريف حلب الشمالي الشرقي على حساب تنظيم الدولة، حيث تطلب الفصائل المشاركة في هذه المعركة من كل من يريد العمل بعيداً عن أجندات حزب الـ PYD الانضمام إلى صفوفها لمواجهة كلّ المشاريع التي تستهدف وحدة الأراضي السورية وثورة شعبها.

مديرية الصحة في درعا تطلق حملة لقاحات تستهدف 100 ألف طفل

سوريتنا برس

بات هاجس انتشار الأمراض الفيروسية المعدية في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية مصدر قلق للمؤسسات والهيئات الطبية العاملة فيها، في ظل ضعف الإمكانيات المتاحة من لقاحات وأدوية مضادة، وهذا ما هيَّأ جواً مناسباً لانتشار عدة أمراض فيروسية معدية في بعض المناطق كان آخرها فيروس إنفلونزا الخنازير وشلل الأطفال.

بهدف حماية أطفال الجنوب السوري من الإصابة بالأمراض الفيروسية وخاصة شلل الأطفال أطلقت مديرية الصحة في درعا التي تتبع للحكومة المؤقتة، حملة لقاحات ضد شلل الأطفال في مناطق سيطرة المعارضة في محافظتي درعا والقنيطرة.

أوضح الدكتور يعرب عبد الفتاح الزعبي "رئيس دائرة اللقاح في مديرية الصحة بدرعا" أن الحملة تستهدف 100 ألف طفل في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في درعا والقنيطرة وتهدف إلى الوصول إلى الأطفال من دون الخامسة، وأخذت الحملة عنوان "معاً لحماية أطفالكم من شلل الأطفال"، والتي استمرّت حتى يوم 31 من الشهر الماضي، ومن المتوقع أن تشمل الحملة قرابة 115 - 120 ألف طفل في جنوب سوريا.

وأشار الزعبي إلى أن الحملة استغرقت وقتا طويلا من التنسيق والتحضير، وتمكنت مديرية الصحة في درعا من تأهيل الكوادر خلال عشرة أيام حيث سيشارك في الحملة ما يزيد على 450 شخصاً تم تأهيلهم من قبل مختصين، مضيفاً أن الحملة «تمت تحت إشراف منظمة الصحة العالمية واليونيسيف، وبدعم من المجموعة الطبية السورية الأمريكية، المعنية بتقديم الأدوية، وآلية العمل تعتمد على زيارة الفرق الميدانية للمنازل، من خلال التنسيق والتعاون مع النقاط الطبية في كل منطقة»، وأرجع الزعبي سبب زيارة المنازل هو الوصول إلى كل طفل واستدراك تلقيح الأطفال، مؤكداً أنه لم تسجل خلال الأيام الماضية أية حالة تحسس من اللقاح المقدَّم، كما لاقت الحملة ترحيباً كبيراً من الأهالي واقبالاً منهم على تلقيح أطفالهم.

وأردف الناشط زين الدين المحاميد أن الحملة التي انطلقت مؤخراً «تعمل على ترميم الحملة التي قامت بها مديرية الصحة التابعة للنظام، والتي لم تغطِّ أكثر من 35٪ من الأطفال في المناطق المحررة، حيث حرم النظام كثيراً من المناطق الخارجة عن سيطرته في درعا والقنيطرة من اللقاحات الضرورية لشلل الأطفال، وكان وقع هذه الحملة كالمسعف العاجل للأطفال في المناطق التي لم تغطها لقاحات النظام».

الدفاع المدني يشارك في الحملة

وشارك فريق الدفاع المدني في هذه الحملة من خلال تقديم المساعدة للكوادر الطبية وتأمين وصول اللقاحات إلى منطقة حوض اليرموك التي تشهد حالة من الصراع والاقتتال بين الفصائل، وساهم بعض العناصر في عمليات التلقيح بعد أن خضعوا لدورات تدريبية على أيدي مختصين، إضافة إلى نشر حملات التوعية بين الأهالي وإعلامهم بمواعيد الحملة وتحركها لضمان وصول اللقاح إلى كل الأطفال، وذلك بحسب ما أفادت به سارة الحوراني عنصر الدفاع المدني في درعا.

أثنى أبو مزيد، وهو أحد سكان مدينة درعا، على جهود الكادر الطبي والدفاع المدني، لتقديمهم العون واللقاحات اللازمة للأطفال في المناطق المحرَّرة من درعا والقنيطرة بعد أن حرمهم إياها النظام، مؤكداً أنهم يعملون بشكل مكثف ومستمرٍ لوصول اللقاحات للأطفال حتى في ظل الظروف الجوية السيئة.

محاصيل الحسكة: انخفاض للنصف وصعوبات في التصريف

الحسكة - محمد حسين

يواجه فلاحو الحسكة، هذه الفترة، مشكلات كبيرة خلال محاولتهم العبور بمحاصيلهم الشتوية المتمثلة بالقمح والشعير إلى برِّ الأمان، رغم تقليصهم مساحات الزراعات الصيفية وخاصة القطن، الذي تراجعت مساحته المعلن عنها رسمياً إلى أكثر من النصف، خلال السنوات الخمس الماضية.

محرك لاستجرار المياه الجوفية بمضخة عامودية في إحدى الأراضي الزراعية في ريف الحسكة | سوريتنا

مع بداية التحضيرات لزراعة محصول القطن للموسم الصيفي الحالي، صرح رئيس دائرة الإنتاج النباتي في مديرية الزراعة المهندس رجب سلامة، نقلته وكالة أنباء النظام «سانا»، أن خطة زراعة محصول القطن لهذا العام تبلغ 400.23 ألف هكتار، ويحتاج فلاحو المحافظة نحو 1840 طن من بذور القطن ونحو 16 ألف طن من الأسمدة المختلفة لضمان تطبيق هذه الخطة الزراعية.

وكانت الخطة الزراعية للقطن في الأعوام الماضية تفوق 50 ألف هكتار، لكنها تراجعت العام الماضي لتصل إلى 38 ألف هكتار تمّ تنفيذ نحو 7 آلاف هكتار منها فقط، نتيجة عدم توافر مستلزمات الإنتاج، فيما بلغت الكميات المستلمة من مادة القطن بمركز شراء الأقطان نحو 22 ألف طن، مقابل تقديرات إنتاج القطن لمديرية الزراعة والإصلاح الزراعي خلال الموسم الزراعي 2012 بلغت 220 ألف طن.

يرى الحاج «أبو خليل»، أن أكبر المشكلات التي تواجهه حالياً هي توفير الري السريع لنحو 10 هكتارات من القمح يملكها في منطقة رأس العين، لم تحصل بعد على أي سقاية بسبب الأمطار الجيدة هذا الموسم من جهة، وزيادة التكاليف من جهة أخرى، حيث يحتاج إلى عشرة أيام ليتم السقاية الأولى أو الترابية كما يسميها.

وقال الفلاح: ««إنها تحتاج إلى 5 براميل من مادة «المازوت» أي إلى نحو 50 ألف ليرة لإنهاء عشرة أيام من الري، لأن محرك واحدة لمضخة عمودية تعمل على رفع الماء الجوفية يستهلك نصف برميل يومياً 100 لتر، مشيراً إلى أنه يشترى البرميل الواحد من المازوت قليل الجودة بسعر يتراوح بين 9 - 10 آلاف ليرة سورية.

وتحدث «أبو خليل» لـ «سوريتنا» عن عزوفه عن زراعة القطن، ولم يترك مساحة مخصصة لزراعة القطن من أرضه، بقوله: «كنت أخصص 2 - 3 هكتارات من أرضي كل عام لزراعة القطن، لكني زرعتها بمحصول القمح هذا العام لتجنب الخسارة والتكاليف المرتفعة لزراعة القطن مقارنة بزراعة القمح، إلى جانب الأمراض التي قد تصيب المحصول كما في الموسم السابق ولا نملك لها دواء.

ونقل الرجل عن أحد جيرانه الذي زرع قسماً من أرضه بحبة البركة «الحبة السوداء» لأوّل مرة، واشترى لها البذور بسعر 900 ليرة سورية / كغ الواحد، لكنه باعها كمرعى لمربي الأغنام بسبب كثرة الحشائش الغريبة، التي نبتت معها وفشل المبيدات بتنظيفها، رغم أنه أنفق 8 - 10 آلاف ليرة ثمناً لمكافحة حشائش الهكتار الواحد، مستخدماً مبيداً أردنيّ المصدر.

وتحدث الكثير من الفلاحين والمزارعين – تواصلت معهم سوريتنا - عن تحوُّل الكثير منهم إلى زراعة الكمون والفول وحبة البركة بهدف التعويض عن الدرة الزراعية الثنائية المتبعة في المحافظة، أي التناوب في زراعة الأرض بالقطن مرّة والقمح في الموسم الآخر لإراحتها، فيما تعتبر هذه المحاصيل وخاصة البقولية أقل تكلفة من زراعة القطن، كما تعوض الأرض عمّا تفقده من مادة الآزوت لأن جذورها تحوي عقداً آزوتية.

> تكلفة دونم القمح الواحد(22500 ليرة سورية) إضافة إلى تكاليف الحصاد والتعبئة والنقل، والمردود هو 30 ألف ليرة سورية فقط.

ارتفاع أسعار المستلزمات الزراعية وأجور تجهيز الأرض للزراعة والعمال، هي الأسباب التي تدفع الفلاحين إلى زراعة الكمون والشعير، فالأرض تحتاج إلى 1500 ليرة سورية مقابل فلاحة وتجهيزها آلياً، بذار القمح يكلف الفلاح 75 ألف ليرة لكل طن واحد، فيما يحلق سعر الأسمدة إلى 300 ألف ليرة للطن، والذي لا يغطي احتياج سوى 2 هكتار، حسب المزارعين.

وبعملية حسابية بسيطة بالاعتماد على ما سبق، تنتج وحدة المساحة «دونم واحد» 400 كغ من القمح في أفضل حالاتها، وهذا صعب في ظلّ انعدام الأسمدة، أي إن مردود الفلاح منها 30 ألف ليرة سورية في أحسن الأحوال، فيما يحتاج حتى يصل إلى مرحلة التسويق 3000 ل. س على الأقل بذار، 2000 ل. س لتجهيز الأرض من قبل الجرار الزراعي والعمال، 1000 ل. س مبيدات لمكافحة الحشائش، 1500 ليرة تقريباً «في رأس العين» تكلفة ثلاث سقايات فقط، و15 ألف ليرة تسميد مقابل 50 كغ يحتاجها الدونم للتسميد الممتاز، لتكون تكلفة الإنتاج قبل تسويقه 22500 ليرة سورية، تضاف لها تكلفة الحصاد والتعبئة بأكياس الخيش، ثم النقل إلى مراكز التسليم، وهي عمليات مكلفة، وتختلف أسعارها من تاجر وبحسب الفترة، ما يجعل مجهود الفلاح يذهب هباء منثوراً، وبالكاد يحصل على ربح قليل بعد تغطية التكاليف، هذا على اعتبار أن محركات الضخّ والمضخات نفسها لم تتعطل لأن تكلفة الإصلاح ارتفعت إلى خمسة أضعاف وتعطلها يعني القضاء على الموسم.

ويعمل أغلب سكان محافظة الحسكة بالزراعة، وتمتاز بزراعة محصولي القمح والقطن، إذ يحتلان معظم المساحات الزراعية في سهول المحافظة الواسعة، خصوصا قرب الموارد المائية، ولاسيما نهر الخابور وروافده، إلى جانب نهر جغجغ «جقجق» وروافده، والسفان الذي يلتقي بنهر دجلة قرب الحدود العراقية.

> كانت محافظة الحسكة تساهم وحدها بإنتاج 65 % من القمح السوري قبل 5 سنوات، ولكنها اليوم تحولت إلى مدينة مهددة بخطر فقدان رغيف الخبز، بعد أن شهدت تراجعاً كبيراً في إنتاج معظم المحاصيل الزراعية خلال السنوات الخمس الماضية، بسبب سوء الأوضاع الأمنية، وغياب الدعم واحتكار مستلزمات الزراعة وارتفاع أسعارها في السوق السوداء، إضافة إلى هجرة اليد العاملة وانقطاع التيار الكهربائي وتوقف المصارف الزراعية عن إعطاء القروض والسماد المدعّم، مما أثقل كاهل الفلاح، ومن جهتها قالت مصادر حكومية إن صوامع الحبوب في المحافظة باتت خالية تماماً من القمح والشعير.

محرك ومضخة ترفع المياه لري القمح من نهر زركان بريف الحسكة | سوريتنا

ارتفاع صرف الدولار يشعل أسواق حماة ويولد الاحتجاجات!

حماه - سارة السيد

شـهدت الأسـواق السـورية مؤخراً ارتفاعـاً غير مسـبوق بقيمة صرف الدولار الأميركي، والذي بلغ قرابة الـ520 ليرة سـورية، ما أثر سـلباً على وضع السوريين المعيشي والاقتصادي وزاده سوءاً، وترافق هذا الارتفاع مع تضاعف أسعار المواد الغذائية والبضائع في أسواق حماه التي تعاني مسبقاً من ارتفاع أسعارها.

نتيجـة تبعات ارتفاع سـعر صـرف الدولار، انتشـرت حالـة من الاسـتياء بيـن موظفي الدولة والقطاع العام، نظراً للتدني المستمر في قيمة رواتبهم في ظل اسـتمرار تدهور الليـرة السـورية أمام القطـع الأجنبي، كان آخرهـا قيام عمال الشـركة الأهلية للزيوت فـي مدينـة حمـاه بالإضـراب عـن العمـل للمطالبة بزيادة رواتبهم والنظر في حالهم، مع العلم أن راتب العامل الشـهري في هذه الشـركة لا يتجاوز الـ21 ألف ليرة سـورية شهرياً، والذي لا يكفيه حتى لشراء الطعام.

أبـو عبـد الله عامل فـي الشـركة الأهلية، يقول لسـوريتنا «راتبي كان بالكاد يكفيني عندما كان صرف الدولار 50 ليرة، والآن بعد أن بلـغ الراتـب عشـر قيمته لـم يعد يكفي سوى لشـراء الخبز للأولاد». ويضيف: «هذا الراتب لا يغطي عشـر احتياجات الموظفين، فقمنـا بالإضـراب عن العمـل للضغط على المدير كي ينظر فـي حالنا، ولكن الردّ كان بإحضـار الأمـن واعتقـال عشـرة موظفين منا والتحقيق معهم». أما نزار الحسـن فهو يحافـظ على وظيفتـه في المعمـل كدخل ثابـت خوفـا من توقـف عمله فـي الخياطة وانقطاع دخله بشكل كامل، يقول لسوريتنا «مسؤولو الشركة يسـتغلون حاجتنا للعمل ولا يسـتجيبون لمطالبنا بزيادة رواتبنا على الرغم من الأربـاح الكبيرة التـي يجنونها». ويضيف: «دخل الخياطة متغير وغير ثابت، أحافظ على عملي في الشـركة خوفاً من أن أبقى بلا مورد أطعم منه أطفالي».

ومع ازدياد نسـب البطالة فـي المدينة، بات نصف السـكان لا يجدون عملاً يقتاتون منه، وهذا مـا أكده تقرير أجراه المركز السـوري للأبحاث، حيث ذكر أن نسـبة البطالة وصلت في العام الماضي قرابة 52,9 ٪ من السكان.

سـامر الحلي، يعمل في ورشة نجارة، يقول «سـوء الوضـع الاقتصـادي أثر على سـوق العمـل، حيث باتت فـرص العمل قليلة جدا، انتظرتُ ثلاثة أشهر حتى يتسنى لي العمل في هـذه الورشـة». ويأتي ارتفاع الأسـعار المستمر والجنوني، ليزيد هموم المواطنين ومعاناتهـم، محمـود موسـى صاحـب أحـد المحال التجارية في المدينة يعزو غلاء أسعار السـلع إلى أن التداول في السوق اليوم يتم بالدولار، ومعظم المواد يتم اسـتيرادها من الخارج بالقطـع الأجنبي، وبالتالي أي ارتفاع في قيمته سيؤثر في جميع المواد والبضائع.

ومن جهته، يشـير صلاح طعمة وهو محلل اقتصـادي إلـى أن تزايد إقبـال الناس على حيازة القطع الأجنبي، وعدم تدخل المصرف المركـزي لخفـض ارتفاعه الأخير، مؤشـر على أن الليرة السورية ستشهد انهياراً أكبر ولا أمـل في تحسـن الوضع قريبـاً في ظل المعطيـات السياسـية والاقتصادية الحالية، وذلك سيسـاهم بـدوره فـي زيادة مأسـاة السوريين وزيادة فقرهم ومعاناتهم.

الأسرة السورية بحاجة إلى 200 ألف شهرياً

كمـا ذكرت دراسـة محليـة جديـدة أن حاجة الأسرة السورية شهرياً تقدر بـ 200 ألف ليرة لتغطية كافة مسـتلزماتها، وتشـير الدراسة السـابقة إلى أن قيمـة الاحتياجـات الغذائية فقـط تبلـغ قرابة70 ألـف ليرة سـورية، في حيـن أن متوسـط دخـل السـوريين ككل لا يتجـاوز 26,5 ألف ل. س فقط، وهو ما أكدته سـعاد خضر، وهي أم لخمسـة أطفال، تقول «لدي خمسـة أطفال بحاجة للطعام والشراب واللباس، إضافة إلى مستلزماتهم المدرسية، وأعمل أنا وزوجـي بدخل لا يتجاوز الـ80 ألف ليرة سـورية. وبالكاد نسـتطيع تدبـر أمورنا فالأسـعار تتزايـد كل يـوم بشـكل جنونـي والدخـل ثابـت». أما أبـو عمار وهو سـتيني متقاعد، يلفت إلـى أن راتبه التقاعديّ البالغ 16ألـف ليرة يكفيه لشـراء أدويته الشـهرية فقـط، ويقول: «لـولا المال الذي يرسـله لي ولدي المقيم في تركيا، لما استطعت تغطية نفقاتي ونفقات زوجتي».

أصدر المركز السوري لبحوث الدراسات بالتعـاون مـع برنامج الأمـم المتحدة الإنمائـي تقريرا يوضح فيـه أن معدل الفقر في سـوريا لعام 2015 بلغ قرابة ٪85,2 من السكان، وتصل نسبة الذين يعيشون في فقر شديد إلى ٪69,3 من السـكان، وهم غير قادرين على تأمين الحدّ الأدنى من احتياجاتهم الأساسية الغذائيـة وغير الغذائيـة، وذكر التقرير أن قرابة الـ٪35 من السـكان يعيشون في فقر مدقع، أي أنهم غير قادرين على تأميـن الحـد الأدنى مـن احتياجاتهم الغذائية الأساسية.

تقدِّم خدماتها لأكثر من 50 ألف مواطن

المراكز الطبية في سراقب: استهداف مستمر وصعوبات كبيرة

بدر حسين

تفتقـر مدينـة سـراقب قبـل الثورة إلـى مراكـز طبية كالمستشـفيات والعيـادات وغيرها، تعرضت خلال السـنوات الخمس الماضية لهجمات وقصـف جوي وبري أوقع آلاف الإصابات ومئات الشـهداء، وكان لزاماً علـى المجلـس المحلي والقائميـن على الوضع الطبي المسـاهمة في إحـداث عدد مـن المستشـفيات والمراكز الصحيـة والعيـادات لتقديم الخدمات الطبية لمن تعرَّض لتلك الهجمة، إضافة إلى الحالات المرضية العادية وغيرها واسـتطاع المجلس المحلي في سـراقب تحسين الوضع الطبي في المدينة بإحداثه عدداً من المستوصفات والمشافي.

تحسن في الوقاع الطبي

عـن الواقـع الطبـي فـي مدينـة سـراقب يقـول الدكتور عبدالله هـلال مدير المكتب الطبي في المجلس المحلي: «لقد سـاهمت المشـافي والمراكز الطبية التي تمّ إحداثها فـي المدينة خلال الثـورة بتقديـم خدمات كبيرة لأكثر مـن 50 ألف مواطن حيث مرّت تلـك الفترة بمراحل عدّة بـدأت بالجيدة ثم تردّت نتيجة اشـتداد القصف وخروج بعض المشافي عن الخدمة، وخلال الفترة الأخيرة عاد الواقع الطبي في المدينة بالتحسن بعد وصول مستوصفين واحد مقدّم من منظمة «srd»، والثاني من منظمة «سامس».

وجـاء هذا التحسـن بعد خروج أكبر مشـافي المدينـة وأوسـعها تخصصـا، وهو مشـفى الشـفاء عن الخدمـة الذي كان يضمُّ قسـما للجراحـة حيـث تعـرَّض للقصـف لأكثر من أربـع مرّات، وآخرها القصف الذي طال غرفة العمليـات، مـا أدّى إلـى استشـهاد المرضى والطاقـم الطبـي داخـل المشـفى كمـا تم اسـتهداف المشـفى بسـيارة مفخخـة خـرج بسـببها المشفى بشـكل كامل عن الخدمة، يعـد أن كان يغطي معظم مناطق سـراقب، إضافة إلى مناطق ريفي حماه وحلب وإدلب».

وتابـع «الدكتـور هـلال» «بقـى خـلال تلك الفتـرة مشـفى واحـد يعمـل، وهو مشـفى الإحسـان الذي عانـى ضغطاً كبيـراً من قبل المرضـى والمصابيـن، وخصوصاً مـع فترة الهجمـة الشرسـة علـى المنطقـة، ونتيجـة لذلك الضغطِ لم يستطع أن يتحمل استقبال المرضى وأصبح الوضع بحاجة إلى حلّ».

وأشـار الدكتـور هـلال «بعدها بدأنـا ببذل جهـود حثيثة والتواصل مـع منظمات داعمة لتقديـم دعـم تـوّج هـذا الجهـد بتقديـم مسـتوصفين للمدينة سـاهما بشكل كبير في تحسن الواقع الطبي من خلال تقديمهم لخدمـات عديـدة، وكل مسـتوصف يقـدم اختصاصات مختلفة، حيث قدم المستوصف المقـدَّم مـن srd اختصاصـات «داخليـة، قلبية، أطفال، نسائية»، ويستقبل يومياً ما يقارب 80 حالة من الريف والمدينة، ويضمُّ طبيبين، وقابلتيـن قانونيتين، وممرضين، وأمـا المسـتوصف المقـدَّم مـن sams فيحتـوي الاختصاصـات الآتيـة: «داخليـة، أطفـال، إضافـة إلى العيادة السـنية»، ومن المتوقع أن يقـدم خدماته لعدد كبير يتجاوز 100مراجـع يوميـا مـن مواطنـي الريـف والمدينة والمناطق المجاورة».

وأشـار الدكتور هلال إلى أنـه «بعد انطلاق العمل في المسـتوصفين بدأت النتائج تأتي أُكلُها من خلال تخفيـف الضغط الكبير عن مشفى الإحسـان وأصبح المشـفى متفرغاً للجراحة والمسـتوصفات أصبحت للمعاينة، وقد شهدنا ارتياحاً من قبل أهالي المدينة».

وعـن وضـع الأدويـة المتوفـرة التـي يتـم تقديمها أوضح الدكتور هلال «يقوم المكتب الطبي بتأمين الأدوية العادية بشكل مجاني ويتـم تقديـم جزء مـن الأدويـة للأمراض المزمنـة، وذلك حسـب الإمكانيـات المتاحة والمتوفـرة، مـع العلـم أن المسـتوصفين يحتويان على صيدلية مجانية».

أبرز الصعوبات

وبيـن الدكتور هـلال أن الواقـع الطّبي في المدينة ما يزال، على الرغم من كل الجهود المبذولـة، بحاجـة إلـى دعم في عـدة أمور خدمية وضرورية للمواطـن أهمها الطبقي المحوري الذي تفتقده المدينة منذ سـنوات، ومعظم الحـالات تقوم المشـافي بتحويلها إلى مشـافي المنطقة والمشـافي الحدودية مما يؤثر سلباً على حالة المريض.

كمـا تحتـاج المدينة إلـى لقاحـات الأطفال الضروريـة التـي تقدمهـا منظمـة الصحة العالميـة، مثـل لقـاح الكـزاز وغيـره مـن لقاحات، أمـا لقاحات الشـلل والحصبة فهي متوفـرة، بينمـا يعانـي الأهل من مشـاكل فـي تأمين لقـاح الكزاز، حيـث يلجؤون إلى المشافي الحدودية ومشافي المخيمات. كما يحتاج مشفى النسائية إلى حضانات باعتبار أن هناك اثنين فقط، وهذا العدد لا يكفي.

المواطن مصطفى الأحمد من مدينة سراقب يقـول «إن هـذه المراكـز الطبيـة التي تمّ إحداثها في سراقب بفضل المجلس المحلي لم تكـن موجـودة سـابقا، وهـي ضرورية لمساعدة الأهالي، وخصوصاً مع هذا الوضع الصعب مادياً وأمنياً، أما الآن فالوضع مختلف وأصبح المواطن بإمكانـه أن يقوم بمعاينة نفسـه وعائلتـه وأطفاله مجانـاً، وحصوله على الأدوية بشكل مجاني، لكن نفتقد إلى بعض الأدويـة الغالية الثمن في الصيدليات الخاصـة والصيدليـات الخيري غير متوفرة كأدوية القلب والأمراض المزمنة».

مخيمات لبنان: استغلال وفساد ومبادرات خلّابيّة

بيروت - أماني إبراهيم

تبدو الصورة للمتابع عن بعد لوحة تشكيلية؛ مجموعة من النساء والأطفال بلباسهم الملوَّن: الأصفر والأحمر والأخضر، يحملون العبوات الفارغة، يتجمعون حول صهريج الماء، أوشحة النساء تتطاير مع الهواء بحركة متواترة، كأعلام ملوَّنة، يدا طفل تشققتا وتجعدتا من حمل المياه كلَّ يوم، حتى كدت أراهما من مكاني البعيد، كتجاعيد خمسينيٍّ أثقلته هموم الحياة.

بدأت الثورة السورية ساعية للعدالة والانتقال بالسلطة الظالمة لحال أفضل، وسار عداد الزمن؛ نزح آلاف السوريين من أرضهم وبيتوهم وأصبحوا لاجئين في مخيمات بدول الجوار على حدود وطنهم، انتقلوا من كنف السلطة في سوريا، إلى سلطة المخيم الجديد.

تتجمع الكثير من المخيمات في لبنان في المناطق المحيطة بسهل البقاع، معظم الطرق المؤدية لها ضيقة ترابية، ولها رائحة رطبة معتّقة بالسماد، تشبه أول المطر، نستشعر المخيمات من السواقي المحيطة حولها، الخيام البيضاء تستلب أنظارنا من بعيد، لتخالها بيوتاً بلاستيكية مدعمة بالخشب، لكن شعار الأمم المتحدة يعيد خيالك إلى المخيمات البقاعية.

هذه الخيام التي أضحت بيوتاً لساكنيها، لم تحم سكانها يوماً من حرّ الصيف وصقيع الشتاء اللبناني، ولكل تجمع خيام «تخشيبة صغيرة»؛ أي: «مرحاض» كما يسميها السكان، وتسير مجاري المراحيض من بين الخيم لتصبّ خلف المخيّم، وبعضها تحوّل إلى رافد للأنهار القريبة يصبُّ فيها، كما تغيب عن الخيام صنابير المياه الصالحة للشرب والكابلات التي تنقل الكهرباء.

«الشاويش»: إقطاعي المخيم!

يؤجّر أصحاب الأراضي التي تقوم عليها المخيمات أراضيهم سنوياً، للاجئين مباشرة، أو لسوري يسمى «الشاويش» يقوم باستئجار كامل الأرض ويؤجر المساحة المخصصة للخيمة بمبالغ كبيرة تصل إلى حدود 600 دولار سنوياً.

و«الشاويش» هو رتبة عسكرية عثمانية بمثابة الضابط، تقف خلفه منظومة متحكمة بشكلٍ أكبر، نصّب نفسه بشكل غير رسمي ممثلاً للسلطة في المخيم، والدرك اللبناني، ومعظمُ الصحافيين وأيُّ شخص يتواصل مع المخيم يجب أن يمرَّ عن طريقه!.

جميع المنظمات الفاعلة في البقاع تلجأ إلى الشاويش لتيسير أعمالها في المخيم، في حال أرادت أن تساعد بالمواد الغذائية أو المادية أو التعليمية، وقد تحوّل بصفته غير الرسمية إلى مسؤول عن المخيم، ولا يمرُّ شيء للأهالي إلا من خلاله، وبدوره يشرف على تقسيم الحصص وتوزيعها، اعتماداً على اتفاق غير ملزم بينه وبين المنظمة.

على سبيل المثال، منذ فترة ليست ببعيدة قامت إحدى المنظمات بتوزيع المازوت على أهالي أحد المخيمات في منطقة برّ الياس، مروراً بالشاويش، الذي قام بداية بتعبئة سبع غالونات وأخذها إلى خيمته، ومن ثم قام بتوزيع الباقي لأهالي المخيم كلٌ حسب وساطته، ومن دون تقسيم عادل، إلى أن نفدت الكمية، ولم يحصل عدد كبير من اللاجئين في المخيم على حصصهم.

لم تنتهِ الحكاية هنا؛ فبعد رحيل مسؤولي المنظمة التي أوصلت الوقود إلى الشاويش، قام الشاويش بلعب دور موظف الضرائب، فقام بزيارة الخيام واحدة تلو الأخرى، ليفرض 10 لترات على كل خيمة كضريبة مضافة عليهم ونسبة لأتعابه.

خيمة الشاويش مصبوبة بالإسمنت، ومحاطة بسياج وأمامها حديقة، تقف فيها سيارة BMW، وفي الداخل رتل من الفرشات تعانق سقف الخيمة مع عدد كبير من الحصر والسجاد.

في مخيم آخر في برّ الياس، ترى أرض المخيم مرتفعة قليلاً، ومصبوبة جميعها بالإسمنت فتظنّ أن هناك أشخاصا لهم حظ أقوى في هذه الظروف، نمرُّ بأول خيمة فنرى عائلة مكونة من 5 أشخاص هم الزوج والزوجة وطفلان صغيران والجدة، وضع الطفل الصغير سيء جداً.

تقول مريم: «حرارته مرتفعة، وعم يراجع كل شي عم ياكلو من أيام»، سألنا الزوج ألا تأتي منظمات صحية إلى المخيم؟! فقال: «كل ما يجي حدا بقلعوا الشاويش»، عائلة أخرى ثانية تقول لنا: «إن الشاويش لا يتعامل مع الأشخاص غير المتدينين، وإن شاهدنا سيطردنا باعتبارنا غير محجبات»، وتضيف «منذ أيام اختلفت مجموعة من الأطفال أثناء لعبهم فكفر أحدهم بالله، سمعه الشاويش قام بضربه وطرده من المخيم لمدة ثلاثة أيام متواصلة، الطفل ذو الأحد عشر عاماً ضُرب ونام في الشارع لثلاثة أيام دون أن يستطيع والداه فعل شيء؛ فالشاويش هو السلطة المطلقة».

يقوم الشاويش بتشغيل الأطفال والنساء في الفلاحة خلال فترة النهار مقابل 6000 ليرة لبنانية يومياً ($4)، يقول أحمد البالغ 12 عاماً: «منطلع منحوش بطاطا من لما بتشرق الشمس حتى المغيب» أي ما يعادل ثلاثة عشر ساعة يومياً، سألناه هل تفكر بالذهاب إلى المدرسة؟ فأجاب «ما في مدارس قريبة وما في مصاري وحتى لو في ما بيقبلو السوريين».

معظم الرجال من أهالي المخيم لا يستطيعون التنقل بحرية بسبب أوراقهم غير القانونية، الأمر الذي يدفع بالنساء والأطفال إلى العمل حتى يستطيعوا تأمين الاحتياجات الأولية للمعيشة، تقول عائشة: «بشتغل بالبيوت، شوي من هون وشوي من هون بطلع حق حليب وحفاضات الأولاد».

التعليم.. لفك الحروف لا أكثر

انطلقت العديد من هذه المبادرات التي تقوم بتعليم المبادئ الأولى في الدراسة حتى لا يترك هذا الجيل دون تعلّم كيف يفكُّ حروف اسمه، كما يقول معظم منظموها، ويتم اختيار المخيمات حسب عدد الأطفال فيها، وكلما كان عدد الأطفال أكبر كان أفضل لسمعة المؤسسة، شريطة عدم وجود مبادرة ثانية منافسة تعمل في المخيم ذاته، وتبدأ هنا سياسة «طقطقة البراغي» المعروفة لدى السوريين.

كثيرٌ من المخيمات بحاجة إلى هذه المبادرات، لأنها في بعض الأحيان تكون المتنفس الوحيد لأطفالها، يعود دور الشاويش للظهور مجدداً فالمنظمة بحاجة له لتأمين مكان لتنفيذ هذه المبادرة ضمن المخيم.

من مخيمات اللاجئين في لبنان - آذار 2016 | الإنترنت

معظم المبادرات تبدأ بالتدريس مع الطلاب لفترات قصيرة ومن ثم تقوم بتغيير المخيم بسبب حاجتها إلى تسويق نشاطاتها ومشروعها، ولإقناع الممولّين بأنها تغطي أكبر عدد ممكن من المخيمات، لتحصل على دعم أكبر، وفي بعض المخيمات لا يصل الأطفال إلى مرحلة تهجئة الحروف وتركيب الكلام، حتى تغيِّرَ المؤسسة نشاطها إلى مخيم آخر، ليبقى هؤلاء الأطفال ينتظرون الأقلام الخشبية الملوّنة التي وعدتهم بها المنظمة التي غابت بسرعة البرق.

المداواة «بقرش.. وقرش ما في»!

تعمل العديد من المستوصفات، غالبيتها بعيدة عن المخيمات، إلا أن من يتمكن من الوصول إليها لا يستطيع الدخول بسبب الكلفة العالية، في بعض الأحيان يلجأ المرضى إلى استجداء الموظفين أو محاولة إقناعهم بالمبلغ الموجود معهم، ولكنهم لا يستجيبون، علماً أن المبلغ لا يتجاوز الـ 20 ألف ليرة لبنانية، ولكن «الجمل بقرش وقرش ما في» كما يقول أحد سكان المخيم.

تقول اليونيسيف إنها قامت بتأمين لقاحات للأطفال، ورغم ذلك يقول معظم الأهالي الذين يسكنون في المخيم منذ سنتين، لم يروا أية منظمة تقدِّم العلاج إلا مرّة واحدة، جاءت إحدى المنظمات وقامت بتوزيع حبوب «الباندول» على الجميع.

تقول سمية «أمي مريضة بالسكري وأنا معي ربو والأولاد إذا رشحوا أو صار معهم شيء ماذا ينفع الباندول؟!»، سألناها في هذه الحال ماذا تفعلين؟ فأجابت: «ذهبت أكثر من مرة إلى المستوصف، لكن لم يدخلوني، وصاروا يشتموننا بعد أن بقيت واقفة في الدور مدة 4 ساعات!، إنهم يذلوننا كثيراً، ويصرخون علينا، والآن لم أعد أذهب إلى هناك».

رسمياً تعتبر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن عدد اللاجئين السوريين في لبنان يبلغ مليون ومئتي ألف لاجيء، وفي الحقيقة فان هذا الرقم يصل إلى مليون وخمسمئة ألف، وفي لبنان حالياً ألف وثلاثمائة مخيم سوري أقيمت بطريقة عشوائية. وهذه المخيمات لا تخضع لأي رقابة صحية أو طبية أو أمنية، يعيش فيها 16 بالمئة من اللاجئين إلى لبنان، ومع هذا العدد الضخم من اللاجئين يتداول اللبنانيون عبارة "لبنان كله أصبح مخيماً ضخماً".

نسبة اللاجئين السوريين من إجمالي سكان لبنان عام 2015 هي 30 ٪ تقريباً حسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أيضاً، توزّعوا على معظم المناطق اللبنانية.

على الرغم من الجهود المبذولة لدعم اللاجئين السوريين، إلا أنه ونتيجة للأعداد الكبيرة وتزايد الاحتياجات الانسانية، مع امتداد فترة نزوح اللاجئين واستنزاف مدخراتهم، أصبح اللاجئون أكثر ضعفاً على الصعيدين الاقتصادي والإجتماعي، وفي نهاية العام الماضي أصدرت الأمم المتحدة تقييمها السنوي حول "جوانب الضعف لدى اللاجئين السوريين" في لبنان أظهر أن حوالي 70 في المائة منهم يعيشون حالياً تحت خط الفقر المدقع الذي يوازي 3. 84 دولار في اليوم، وأشارت ميراي جيرار ممثلة المفوضية السامية في لبنان إلى ما وصفتها بالزيادة المخيفة في هذا الرقم مقارنة بـ 49 في المائة في عام 2014. وقالت إن اللاجئين بحاجة اليوم، أكثر من أي وقت مضى، إلى التضامن والدعم.

كما تشير التقديرات إلى وجود عشرات الآلاف من عديمي الجنسية بين اللاجئين السوريين حيث أظهر مسح تم إجراؤه في العام 2014 وشمل 5، 779 مولوداً سورياً جديداً أن 72 في المئة منهم لا يحملون شهادة ولادة رسمية، ما يطرح مخاوف بشأن الاعتراف بجنسيتهم من جانب السلطات السورية.

شهادتي التي لا تطعم خبزاً

سارة مراد

تتصاعد أصوات الآلات من حولي ويتصاعد معها صوت أبي وصراخه علي «العلم ما بطعمي خبز، لازم تتعلم مهنة تحميك من غدر الزمن». كان والدي صارماً وعنيداً لا يقبل النقاش ولا يُرَدُّ له رأيٌ. تعلمت مهنة الخياطة نزولاً عند رغبته حتى لا يمنعني من إكمال تعليمي، ولم يخطر ببالي قط أنني سوف أحتاج إلى هذه المهنة في يوم من الأيام، وأن كلام والدي سوف يكون فيه شيء من الصحة. بدأت الأصوات بالتخافت وعاد ذاك الطفل الصغير ذو السبعة أعوام يقف أمامي ويعود بي إلى عيادة مليئة بالأمهات والأطفال حيث كان مع أمه يوماً، ينظر إلى الطبيب وهو يعاين أخته المريضة ويحدق به بعينين صغيرتين تملؤهما مشاعر الحب والحيرة متسائلاً: كيف يخلص الطبيب الأطفال من آلامهم؟ ماذا تفعل هذه السماعة؟ كم هو لطيف؟ ويخاطب نفسه قائلاً: «سوف أصبح مثله عندما أكبر».

ظل حلم الطفل الصغير ينمو ويكبر مع تزايد سنوات عمره ونمو جسده، لم يتغيب حلمه عن ذهنه لحظة واحدة حتى تمكن من تحقيقه، دخل كلية الطب البشري وتخرج فيها حاملاً معه حلم الطفولة الذي صار واقعاً بعد طول أمل وانتظار، وبعد تخصصه في طب الأطفال، أصبح طبيباً ناجحاً ومشهوراً يقصده الناس من معظم مناطق حلب وريفها.

بعد يوم عمل شاق وطويل، أنهيت عملي الإضافي، وأسير الآن في طريق عودتي للمنزل، تهب علي نسائم لطيفة تحمل معها رائحة أمي ودعواتها لي وفرحها بي، كانت أمي الملجأ الوحيد الذي آوي إليه عندما تشتد بي مصاعب الحياة، وأصبحت وحيداً بعد وفاتها، عانت كثيراً بعد وفاة والدي في سجون النظام إثر اعتقاله وهو في طريق عودته للمنزل، بحثنا عنه مطولاً حتى علمنا أخيراً مكان اعتقاله. لم نستطع إخراجه من السجن رغم محاولاتنا، وقد توفي نتيجة للأوضاع المزرية هناك، ولم تكد جراح قلبي بعد وفاة والدي تلتئم حتى زادتها وفاة والدتي عمقاً وألماً.

كانت نظرات الأطفال وابتساماتهم بعد شفائهم من أمراضهم، العلاج الشافي لأمراض قلبي وأحزاني. كنت أرى بأعينهم نور الحياة، وأسمع من خلالهم صوت المستقبل، قاومت بهم ولأجلهم المصاعب، ولكن الحياة أبت إلا أن تسلبني هذا المنفذ الأخير.

تعود إلي ذكرى اليوم الذي اضطررت بعده لترك سوريا والسفر إلى تركيا، كنت في طريقي إلى عيادتي وتوقفت العربة عند أحد حواجز النظام، كان قد مضى أسبوعان على انتهاء تأجيلي العسكري، ولم يعد بإمكاني إيجاد طريقة أجدد فيها تأجيلي، فرَّ قلبي من مكانه خوفاً عندما نظر إلي أحد المجندين على الحاجز وطلب مني هويتي. أخرجتها له بيدين مرتعشتين وعلمت أنه سيعتقلني فلم يعد هناك مفرٌ، ولكن القدر تلطف بي، وناداه رئيسه لشيء مستعجل، وبعد سؤال وجواب تركنا نمرُّ بسلام، وبعد نجاتي بأعجوبة من الحاجز، لم يبق لي خيار سوى السفر إلى تركيا.

مع خروجي من سوريا تكسرت مرآة أحلامي وبات كوني مهجراً بدون عمل، يقضُّ مضجعي فلم أعد ذاك الطفل الصغير الذي تحدَّى الصعاب ليحقق حلمه ويصبح طبيباً ناجحاً، ولم أعد ذاك الطبيب الناجح الذي يفرح الأطفال الصغار ويستمتع بضحكاتهم وبلعبهم؛ فقد أمسيت لاجئاً سورياً يبحث عن عمل يساعده على تناسي الغربة والوحدة، وعندها أحسست أن سنوات عمري ودراستي ضاعت مني، بحثت عن عمل بمهنتي ولم أجد، فالأطباء السوريون لا يسمح لهم بمزاولة مهنتهم في تركيا بدون تراخيص للعمل، بدأت أبحث عن أعمال مهنية، فأنا أجيد الخياطة بعدما تعلمتها في صغري إرضاءً لوالدي، وبالفعل لم أجد عملاً ينسيني الوحدة والغربة إلا الخياطة.

في بلاد الغربة من يملك مهنة يستطيع أن يجد عملاً بسهولة أكبر بكثير ممن يبحث عن عمل ضمن اختصاصه وشهادته، أعمل حالياً في مصنع للخياطة بدوام إضافي، وكلام والدي لا يكاد يفارق ذهني «الشهادة ما بتطعمي خبز، ما بينفعك غير الصنعة».

مع خروجي من سوريا تكسرت أحلامي وبت مهجراً بلا عمل | حي الوعر الحمصي

من ذاكرة العتمة

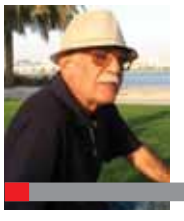

مذكرات أحمد سويدان

7 / 9 / 1992

تؤكد معلومات دقيقة أن هناك نشاطاً في الخارج وعلى الساحة السورية. وفي المحافظات الرئيسية، وفي العاصمة خاصة بشأن حقوق الإنسان، من خلال لجان احتياط، ولجان...، وتتابع هذه اللجان بدقة مسألة المحاكمات، ومع هذه اللجان يعمل التجمع المعارض بحذر، ودقة، ويؤمن الاتصال مع منظمتين عالميتين لحقوق الإنسان؛ إحداهما منظمة فرنسية، والأخرى المنظمة الأمريكية لحقوق الإنسان في الشرق الأوسط «الميديلست ووتش»، وهاتان المنظمتان لديهما المعلومات الدقيقة، والمذهلة عن مسألة السجون السورية، وعن عدد الذين فقدوا في هذه السجون، والذين أعدموا، والذين أصبحوا في حكم المعوقين.

وطريقة المحاكمات الصورية التي تعدُّ للقوى السياسية سجينة الرأي، وأنهما قريباً ستصدران بياناً بشأن هذه المحاكمات التي تبرهن مجدداً على اجتراح النظام السوري لكل ما هو قانوني، ومعقول بالنسبة لحقوق الإنسان.

وربما صدر مثل هذا البيان عن إحداهما، لكن وسائل الإعلام العالمية، وخاصة إذاعات «لندن، ومونت كارلو، وصوت أمريكا» لا يمكن أن تذيع مثل هذا البيان أو أمثاله إلا إذا كان الأمر يخدم استراتيجيات الدول الكبرى، ومصالحها وأهدافها، ومن هنا تشاؤمي الخاص بالنسبة لمسألة حقوق الإنسان على الساحة السورية.

العجيب في حالة الصديق نهاد نحاس ابن حماه والمعتقل منذ عام 1980 أنه يمر أحياناً بحالات تشبه الهذيان، يثرثر على كيفه. يقول: «لم يعد هذا السجن محتملاً! نريد أن نخرج»، وهو يدخن ويشرب القهوة كثيراً. سألته عن هذا الإدمان. قال: -«منذ سجنت حتى الآن حالتي هكذا، وفي كل شهر لي 2 كيلو من القهوة؛ أشرب في اليوم عشر مرات، وأدخن يومياً خمسين سيجارة»، أداعبه أكثر الأحيان. هو من مواليد 1950، وأحاول إعادته لعالم القراءة. في السابق قرأ كثيراً. له آراء في الأدب والسياسة والشعر والحياة، لكنها آراء تتسم أحياناً بالتسرع، وعدم التركيز والنزق يقول:

- هذا السجن الطويل متى ينتهي؟

هذا ليس سجناً. كل السجون في سوريا منذ الاحتلال الفرنسي إلى عهد الاستقلال الوطني وعهد الديكتاتوريات وما دعوه بعهد الانفصال كانت سجون كريمة ومحترمة. أما سجون الأسد فهي بلا كرامة ولا شرف ولا فيها ذرة من احترام الإنسان. ثم يرشف القهوة ويدخن، أعتقد أن فمه مبخرة وأسنانه ترشح بالقهوة.

قال لي الذين معه في المهجع: «إنه لا ينام إلا في الساعات الأولى من الفجر، ونومه ليس عميقاً!. إنه متقطع، وكأنه في سفر، وفي مهجعه شباب من نوعية مثقفة وطريفة:

«مصطفى خليفة، فاضل فاضل، معز القطلبي، ويوسف البني، وبسام شريف، وعلي الخطيب «أبو نسرين» الملقب بالرئيس، سليل مشايخ جيبول».

160 حفيداً ليوسف اللاجئ الأكبر سناً في مخيم الزعتري

يوسف مستلقياً على فراشه في الكرفان بمخيم الزعتري | مصدر الصورة مفوضية اللاجئين

عبير آغا

يستلقي يوسف على سريره في «كرفانه» الأبيض في مخيم الزعتري، يحرّك أصابعه بتواتر واحد على حبات مسبحته الشامية، يراقب القادمين لزيارته بانتباه، يصافحهم بكلتا يديه بقوة، ما إن يقتربوا للسلام عليه.

ولد يوسف في بداية القرن الماضي، ويبلغ عمره اليوم 113 عاماً، كما يكشف تاريخ الميلاد في دفتر عائلته، 1 يناير/ كانون الثاني 1903، ويرجح أن يكون التاريخ تقريبياً؛ فالمواليد في تلك الأعوام لم تكن مسجلة.

تنحني ابنته نجمة وتقبّله، يهمس شيئاً في أذنها فتضحك، ثم تعطيه سيجارة. لم تفلح محاولات عائلة يوسف في إقناعه بالكف عن التدخين، بعد كل هذه السنوات يئسوا ولم يعودوا يرفضون طلبه إن أراد أن يدخن، أما يوسف فيعتقد أن السجائر سرُّ بلوغه هذا العمر المتقدّم، لكنه يردف «ليس السجائر وحدها إنما الصلاة والطعام الصحي الطبيعي أيضاً».

منذ عامين يسكن يوسف مع عائلته في مخيم الزعتري، وكان قد عاش أكثر من قرن من حياته في درعا، المدينة السورية الأقرب إلى مخيمه الأردني، بفارق كبير أنها في رحم الوطن.

سنتا يوسف الأخيرتان لم تكونا كسابقاتها جميلة، هو لا يملّ رواية تفاصيل حياته السابقة، بدءاً من زواجه الأول إلى مزرعته ومتجره في درعا.

ليوسف ثلاثة أبناء، و160 حفيداً من ثلاثة أجيال، يعيش أحفاده موزّعين في قارات العالم المختلفة بعد أن شرّدتهم الحرب، بعضهم في السويد وآخرون في ألمانيا أو كندا وغيرها.

يعيش يوسف مع ابنته نجمة وابنها محمد الذي ولد بعد قرن تقريباً على ولادة جده، انتقل إلى العيش معهما بعد وفاة زوجها، وهي تعتني به اليوم بعطف ويساعدها ابنها.

فقد يوسف في العامين الماضيين سمعه، وقدرته على استخدام ساقيه وهو ما يؤلم نجمة. تقول: «لو استطعت لقدّمت له روحاً ثانية ليتمكن من العيش، وجسماً جديداً ليتمكن من السير». لكن يوسف لا يرغب في الحصول على ساقين جديدتين، بل في العودة إلى سوريا نهائياً. تقول: «يخبرني بأنه يريد العودة وقد جعلني أعده بدفنه في سوريا عند وفاته».

يوسف هو واحد من المسنين السوريين، الذين نشرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قصصهم داعية إلى توفير ظروف حياة أفضل لهم والسعي لتأمين إمكانية عودتهم إلى ديارهم من جديد، بعد أن أثقل اللجوء كاهلهم، ووجدوا أنفسهم في خارج منازلهم ومدنهم التي قضوا فيها معظم سنوات حياتهم.

«بحيرة الخير»: حيث يصطاد المحاصرون السمك والأمل

الغوطة الشرقية – محمود آدم

تستجلب هذه السنارة المغمورة في الماء طعام العائلة بعد انتظار يوم كامل، على ضفاف بحيرة الخير في بلدة دير العصافير، في المنطقة الجنوبية من الغوطة الشرفية، حيث يقطن نحو 15 ألف نسمة.

هذه الأيام تدور في هذه المنطقة معركة طاحنة بين قوات النظام وقوات المعارضة حولنا، لكن الناس هنا مايزالون يستجلبون الأمل والإصرار على أن الحياة مستمرة، رغم القصف، ورغم الجوع، ورغم الحصار.

بحيرة الخير أو كما يسمونها «بحيرة التفاؤل»، يزورها الكثيرون ليصطادوا منها الأسماك، رغم ساعات الانتظار الطوال، ليستمتعوا في النهاية بمائدة لذيذة.

يقول أحد الصيادين: «إن هذه البحيرة تحتوي ثروة سمكية كبيرة، ويزن بعض الأسماك المصطادة من هذه البحيرة 11 كليو غرام، وإنها تجلب رزقاً وطعاماً لأكثر من 450 عائلة من المدينة، منهم من يصطاد ليبيع لأقربائه أو إخوانه، ويذكَرُ أن سعر السمكة الصغيرة المصطادة من هذه البحيرة هو 50 ليرة سورية فقط؛ أي: ما يعادل 10 سنتات من الدولار فقط».

يصف أبو محمد الأمير الصيد من البحيرة بالمهنة الرائعة، يقول «تعلّمك الصبر والهدوء والطمأنينة لأنك في آخر المطاف تُرزَق بلقمة حلال، ولا تسأل الناس أعطوك أو منعوك». أما أبو عدنان فيقول «أصطاد لأطعم أطفالي، وأكتفي في منزلي من قوت يومي، وفي بعض الأحيان عندما يكون الصيد وفير نقوم ببيع السمك في السوق بسعر مقبول، منهم من يأخذ بعضه للزينة، ومنهم من يأخذه للطعام».

أبو فؤاد أحد الناشطين يقول: «إن المكان يمتلأ بالناس، الذين يأتون من مناطق الغوطة المختلفة ليتمتعوا بهذه بالطبيعة في منطقة البحيرة».

بحيرة الخير في بلدة دير العصافير | سوريتنا

استقلال القضاء.. ضمانة حماية المواطنين

فارس حسان

يُعـرَّف اسـتقلال القضاء بأنـه قاعدةٌ تنظـم علاقة السـلطة القضائية بغيرهـا من سـلطات الدولة، قائمة على أسـاس عـدم التدخل من قبل باقي سـلطات الدولة في أمور القضاء، وذلك بإعطائه سـلطة دستورية مسـتقلة عن باقي السـلطات. وعرَّفه القضاء البريطانـي بصفته آليات تمنع الأخير من العمل في السياسـة كي لا تؤثر مشـاعره السياسية في حكمـه، كما أنـه ممنوع من الترشـيح لعضوية البرلمـان، فضلاً عن أن رواتب القضاة تدفع من صندوق خاص مما يجعل القاضي مستقلاً مالياً عن الحكومة.

وعلـى الرغـم من أن الفضل في تأسـيس مبـدأ اسـتقلال القضـاء والفصـل بيـن السـلطات بصيغته الحالية يعود لقانونيي أوروبـا وفقهائها منذ عصر النهضة، إلا أننا نجد أن الفكر الإسـلامي سـبقهم إلى ذلك بقـرون وهو ما يتجلى فـي تجربة الخليفة الراشـدي الرابع علي بن أبـي طالب، وخير مثال على ذلك رسالته إلى واليه على مصر «مالك الأشـتر» حيـث عدَّت تلك الرسـالة نظريـة متكاملة في اسـتقلال القضاء بما فيها شـروط اسـتقلال القاضـي، ويتضح ذلك بقولـه: «ثم اختر للحكـم بين الناس أفضـلَ رعيتك في نفسـك، ممن لا تضيق بـه الأمور، ولا تمحكه الخصوم، ولا يتمادى فـي الزَّلّة، ولا يحصر من الفيء إلى الحقِّ إذا عرفه، ولا تشـرف نفسه على طمع، ولا يكتفي بأدنى فهـم دون إقصاء، وأوقفهُم فـي الشـبهات، وآخذَهم بالحجـج، وأقلّهم تبرُّماً بمراجعة الخصـم، وأصبرَهم على تكشـف الأمـور، وأصرمَهـم عنـد اتضاح الحكم».

ومنذ أواسـط القرن الماضـي تم تكريس هـذا المبـدأ فـي القانـون الدولـي ابتـداءً بالإعـلان العالمـي لحقوق الإنسـان والذي نصت مادته العاشرة على أنه «لكل إنسان، على قدم المساواة التامة مع الآخرين، الحق فـي أن تنظر في قضيته محكمة مسـتقلة ومحايـدة نظراً منصفـاً وعلنياً للفصل في حقوقـه والتزاماته وفي أيـة تهمة جزائية توجـه إليه»، وكذا الحـال في المادة 14 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسـية، مروراً بالمؤتمر العالمي لاستقلال القضاء، المنعقـد في مدينـة مونتريـال بكندا عام 1983، الـذي أصـدر إعلانـاً عالميـاً حـول اسـتقلال القضـاء، أكد فيه علـى حقٍّ كل إنسـان، فـي أن تنظـر قضيتـه مـن قبل المحاكـم، وفي أن تكـون الأحكام الصادرة عنهـا، قابلـة للطعن أمام المحاكـم العليا، كما نصَّ على ضرورة اسـتقلال السـلطة القضائيـة عـن السـلطتين التشـريعية والتنفيذية.

كمـا تمـت كفالـة هـذا الحـق؛ أي: الحـق بالتقاضـي أمـام قضـاء مسـتقلٍّ بالمادة 06 مـن الاتفاقيـة الأوربيـة لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، والمادة 08 من الاتفاقيـة الأمريكية لحقوق الإنسـان لعام 1978، والمـادة 07 من الميثـاق الإفريقي لحقوق الإنسـان والشعوب، والمادة 09 من الميثاق العربي لحقوق الإنسان.

وكذلـك البيـان العالمي لحقوق الإنسـان، الصادر عـن المجلس الإسـلامي العالمي، المنعقـد فـي باريـس عـام 1981، الـذي أكد حـقَّ كل فرد، في أن يلجأ إلى سـلطة شـرعية تحميـه وتنصفـه وتدفـع عنه ما لحقه من ضرر أو ظلم، وأوجب على الحاكم المسـلم، أن يقيـم هـذه السـلطة ويوفر الضمانات الكفيلة بحيادها واستقلالها.

أسباب التركيز على مبدأ استقلال القضاء

- فشـل مبـدأ الفصـل بين السـلطات في تكريس اسـتقلال السـلطة القضائية في بلـدان العالم الثالث خاصـةً، فالفصل بين السـلطات المنصـوص عليـه فـي أغلـب دسـاتير الدول لـم يكن حائـلاً دون تدخل باقي السلطات في عمل السلطة القضائية بأشـكال مختلفة، مما جعل التركيز منصباً علـى تكريـس مبـدأ اسـتقلال القضـاء بنصوص وهيئات قانونية خاصة.

- إن السـلطة القضائية تقف إزاء سلطتين أقـوى منهـا؛ فالسـلطة التشـريعية تمثل إرادة الشـعب، وتصـدر تشـريعات ملزمة للسـلطة القضائية ولغيرها، أما السـلطة التنفيذيـة فتـزاول اختصاصاتها من خلال إصدار قـرارات تنظيمية وتكون مسـؤولة عـن تنفيذ القوانين فضـلاً عن دورها في التدخل بتنظيم الجهاز القضائي، وبالتالي نجـد أن اختصـاص السـلطة التشـريعية والتنفيذيـة إيجابياً، في حين أن اختصاص السلطة القضائية سلبياً في الأعم الأغلب، فهو يقتصر على تطبيق القانون في حالة الطلب مـن أحد المتنازعين؛ أي: بمناسـبة إقامة الدعاوي، وبالتالي يتبين ضعفها إزاء باقي السلطات.

- إن طبيعـة الوظيفـة القضائيـة قائمـة على تحقيق العدالة وحماية حقوق الأفراد وحرياتهـم واحتـرام القانـون توجب عدم التدخل في عمـل القضاء حتى يتمكن من تحقيـق وظيفتـه، وبخلافـه فـإن القضاء سوف يحقق أغراضه مما يؤدِّي إلى حدوث الاضطـراب فـي المجتمـع وزعزعـة الثقة بالقانون لدى الأفراد.

- كـون القضـاء يمثـل الوسـيلة المتاحـة والسـهلة للمواطنين للّجوء إليه في عرض مظالمهـم، بمعنـى أن القضـاء يمثل في نظـر الأفـراد الجهـة الحياديـة، ولـذا فإن الإصـرار والمنـاداة باسـتقلاله يعـزز ثقة المواطنيـن بالدولـة من جهـة، ومن جهة أخرى يولد الشعور لهم بالأمان والطمأنينة والتفاؤل بوجود جهة مسـتقلة قادرة على حمايتهم سواء من الحكومة أو المؤسسات أو الأفراد.

«نحن على وشك الموت جوعاً» نداء عاجل من نساء داريا

تداعى العشرات من الناشـطين والناشطات على نطاق سوري وعربي وعالمي للمشاركة بالتوقيع عَلى البيان الذي أصدرته خمسـون سيدة من نسـاء مدينة داريا المحاصرة تحت عنوان "نـداء عاجل للعالم من نسـاء داريا.. نحـنُ على وشـك المـوت جوعـاً"، ويتضمن دعـوةً عاجلةً لإنقـاذ المدنييـن المحاصرين والذين يصل عددهم إلى ثمانية آلاف مدني من الجوع والحصار والقصف المستمر.

النـداء الـذي وجهتـه سـيدات داريـا إلى كلِّ المنظمـات الإغاثيـة والإنسـانية والعالميـة والصحافـة والجهـات المعنيّـة للتدخـل الفـوري وإيصـال المسـاعدات الإنسـانيّة للمتضرِّرين بأقصى سـرعة ممكنة وإدخال جميع مسـتلزمات الحياة من غذاء ودواء وماء صالحة للشـرب وملابس وأحذية ومنظفات، تضمن مناشدةً للصحفيين للاهتمام بمدينة داريا والكتابة عنها قبل تفشي المجاعة التي سيستسلم لها الأطفال وكبار السن أولاً.

البيان أتى رداً على تصاعد الأزمة الانسـانية في داريا إلى حدود لم تشـهدها تاريخياً بعد إغلاق الطريق الواصل بينها وبين معضمية الشام وإحكام النظام لسيطرته عليه. ووفقاً للبيـان أيضـاً فإنـه لا يوجد أي طعـام على الإطـلاق في داريـا، لا يوجد حليـب الأطفال ولا تتوفـر الرضاعـة الطبيعية نتيجة سـوء التغذية، وحتى الأشياء البسيطة والضرورية كسائل غسـيل الأطباق غير متوفر، لا يوجد مـواد للتنظيـف للحفـاظ علـى النظافـة أو للوقاية من الأمراض.

محاضرة للتوعية من الألغام والمساعدة بإزالتها في حلب

بمناسـبة اليوم الدولـي للتوعية من الألغام والمسـاعدة بإزالتهـا، أقـام فريـق حملـة التوعية في الدفـاع المدني بحلب وبالتعاون مـع منظمة «فسـحة أمل»، يـوم الاثنين 4 نيسـان، محاضرة بمناسـبة اليـوم العالمي للتوعيـة مـن مخاطـر الألغام بغيـة تقديم التوجيـه والإرشـاد لكافـة فئـات المجتمـع للتوعية من مخاطر المخلفات الحربية وعدم التقـرب منهـا ووضـع اللافتـات التحذيريـة والملصقات بالقرب من أماكن وجود الألغام والقنابـل العنقوديـة للحـد مـن مخاطـر التعرض لها.

كمـا تضمنت المحاضرات فقـرة عن مخاطر الأسـلحة الكيميائيـة وطـرق الحماية منها، وخاصـة غـاز الكلـور الـذي اسـتهدفت بـه مناطق مختلفة من سوريا.

وقـال إبراهيم أبو الليث مديـر الفريق: «إن المحاضـرة تضمنـت معلومات عن أشـكال الألغـام والقنابـل العنقوديـة وخطورتهـا وطرق تفكيكها، كما شـكر منظمة «فسحة أمـل» لتوجيههـا الدعـوة لمـدراء المدارس والكادر التدريسـي في حلب، وذلك من أجل تعريفهـم بهذه المعلومات، ومـن ثم نقلها إلى المدنيين والطلاب».

وأعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة الرابع من نيسـان كيـوم عالمي للتوعيـة بالألغام والمسـاعدة في الأعمـال المتعلقة بها، منذ عام 2005، ودعت إلى استمرار الجهود التي تبذلها الدول، بمسـاعدة مـن الأمم المتحدة والمنظمات ذات الصلة.

COLOR BARS

صحفيو المؤامرة

علي سفر

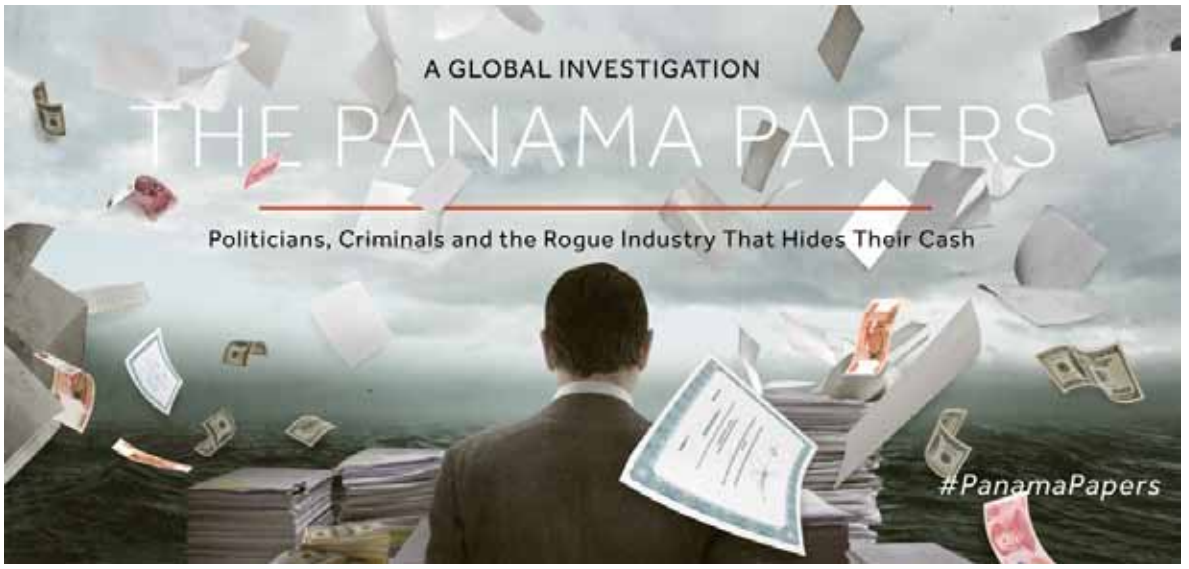

لا يصدّق الكثيرون أن ثمة شيئاً يحدث في العالم دون أن يكون جزءاً من إطار محسوب ومرتبط بمؤامرة. وعادة ما يسمى التفسير المبني على خلفيات غير واضحة، أو مبهمةٍ، بنظرية المؤامرة، ولكن عندما يصبح كل شيء مرتهناً لهذه العقلية فإن المسألة تتحوّل إلى مرض.

ومنذ أن أطلق الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين وثائق بنما في الأسبوع الماضي، بات عدد المرضى الذين يقذفون القراء بتحليلاتهم المؤامراتية أكبر من أن يتمّ احتمالهم، أو تمني الشفاء لهم، لقد حان وقت إطلاق صافرة الإنذار، من أجل معالجة هذا الوباء!.

جانبان أساسيان يجب النظر فيهما، لقراءة الحالة، ومن أجل عدم الانسياق إلى نظرية مؤامرة مضادة، الجانب الأول يقول: إن تهريب أموال الشعوب إلى الملاذات الضريبية، هو جريمة يعرف بحصولها الكثيرون، ولكن الغالبية كانت تسكت لأن من يقوم بذلك هم أركان السلطة في أغلب البلدان المنكوبة بحكامها، والجميع يعرف كيف يعاقَبُ هؤلاء الصحفيون الذين يتحرّون فسادهم، فإذا ما اعتبرنا أن السكوت بسبب الخوف هو أمر مختلف عن السكوت بسبب التواطؤ وانتماء الصحفي إلى صحافة السلطة، فإن سكوت الصحفي عن سبق الإصرار والترصد هو مشاركة في الفعل بشكل أو بآخر، وبالتالي فإن المؤامرة الواقعة على الأرض هي التعمية والتضليل الذي يمارسه صحفيو السلطة دفاعاً عن جرائمها.

أما الجانب الثاني فيقول بدوره: إن قيام شبكة صحفية متمرّسة ومحترفة بالعمل على ملفات ووثائق دولية، يعني فيما يعنيه أن الجريمة عابرة للحدود والقارات، وأن التعاون بين الصحفيين المنتشرين في كل بلدان العالم بات ضرورة فعلية، بعد أن تجاوزت الجرائم المرتكبة بحقّ الشعوب النطاقَ المحليّ والإقليمي، وأمست حالة ضارة بالجميع، ما يعني أنها مؤامرة تشترك في تنفيذها قوى دولية، تبدأ بالسلطة المحلية ومن يتحالف معها من الفاسدين، وتمرُّ بالوسطاء الدوليين، ولا تنتهي بالمؤسسات العالمية التي تسكت بدورها عن هذه الجرائم إما لكونها متورّطة فيها أو لأنها لا تملك الوثائق التي تفضح المجرمين.

وحيال هذين الجانبين فإن الاتهامات التي وجهت إلى الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين، من قبل صحفيي السلطة في غير بلد عربي أو شرقي أو غربي، والتي تقول: إن نشر الوثائق يخدم السياسة الأمريكية، يمكن النظر إليها على أنها نوع من الدفاع عن النفس، ودفاع عن أرباب النعمة، ففي الأولى يدافع الصحفي عن خيانته لمهنته، وفي الثانية يدافع عمن استزلمه وحوّله من صوت للحقيقة كما تفترض أخلاق المهنة، إلى مجرد بوق له، ينافح عنه في السراء والضراء!.

كان يمكن للوثائق أن تجد طريقها للنشر من مصدرها إلى الجمهور مباشرة، ولكن عمل الصحفيين الاستقصائيين عليها جعلها تتحوّل من مجرد أوراق إلى ملفات شبه متكاملة، وبدلاً من أن يتم افراغها من محتواها عبر اعتبارها مجرد وثائق اجرائية، ها هو الجهد الصحفي يضع الحقيقة أمام الجمهور العريض؛ هذا العالم تحكم أغلب بلدانه عصابة من اللصوص، يتحارب أعضاؤها في العلن، بينما يتقاسمون في السر الغلّةَ والأرباح، أليست هذه هي المؤامرة؟!.

السياسة حين تكون كلاماً دارجاً!

جوان تتر

بعد أن كانت السياسة حكراً على أشخاص معينين قبل الثورة السورية ومآلاتها المأسويَّة، باتت الآن حديث المجتمع السوريّ بكل شرائحه وبمختلف الأعمار، وإن كان الهرب من سوريا ملاذاً لأغلب المعارضين السوريين خوفاً من بطش النظام بعد أن كانوا يعبّرون عن آرائهم السياسيَّة سرّاً، باتت سوريا الآن تضجّ بالمعارضين، يميناً ويساراً من البلاد بآراء المتعدِّدة والمتواترة ما بين مؤيد، ومعارض، ومحايد، أو من يتبع سياسة النأي بالنفس عمّا يحصل، كلّ ذلك عبر الإعلام ووسائله.

منبر اختلاف الآراء

يقول وائل، من مواطني مدينة القامشلي: «لا أجد فرقاً الآن بين وسائل الإعلام السورية الجديدة؛ فالأغلبية الساحقة منها تعمل لأجل السياسة، أو على الأقلّ لتمرير سياسة معيَّنة تتبع لها، سواء كان طلباً من الممول، أو توجّهاً من كتّابها بشكل شخصيّ. هذا الأمر خلق فجوة كبيرة لن تُسوّى إلّا بعد أن يثبت الإعلام أنّه ليس فقط لأجل السياسة، وإنّما هو مساعد آخر من جملة المساعدين لتطوّر المجتمع على جميع الأصعدة. ذلك من ناحية، ومن ناحية أخرى، بات الإعلام في الآونة الأخيرة يلعب دوراً خطيراً من خلال خلق أجواء توتّر سياسيَّة عن طريق نشر أفكار لم تكن من قبل».

ويتابع: «المجتمع بحاجة إلى تنمية اقتصاديَّة وليس تنمية سياسيَّة، لا أعلم ماهي آليَّة التفكير لدى وسائل الإعلام في الوقت الرّاهن، ولكن الملاحظ أنّها تفعل عكس ما هو مُراد للأسف».

إعادة تدوير الموضوعات وحشدها

بينما يقول الإعلامي محمد علي الحاج: «لا أعتقد أنّ السياسة وشعبيتها هذه الأيّام هو شأن عائد للإعلام والانفتاح الإعلامي الحاصل في الآونة الأخيرة، فالإعلام يشبه السياسة إلى حدّ ما، ولكن الاختلاف يبرز في طريقة العرض والطرح التي تكون أنقى وبطرق مهذّبة عادةً، وما حصل بخصوص الإعلام أنها لعبت دوراً مهماً في جعل السياسة شيئاً بارزاً ويحظى بأهميَّة كبيرة سواء من خلال التقارير أو استضافة السّاسة والمحلّلين السياسيين للحديث عن الأوضاع الرّاهنة وتداعيات هذه الأوضاع مستقبلاً، والسبب برأيي هي التغييرات الحاصلة على الصعيد السياسي في المنطقة عموماً وسوريا بشكل خاص» ومن ثم يتابع: «المشكلة تكمن في أن الإعلام من إحدى مميّزاته أن يكون متابعاً للأحداث بشكل عام، فكل ما هو جديد على الساحة لا بدّ أن يتمّ نقله ... الإعلام يتغذّى على مثل موضوعات السياسة والتغييرات السياسيَّة الحاصلة، وشكل المتابعة تلك قد لا تروق للبعض وبنفس اللحظة قد تروق للبعض الآخر»، كما يرى الحاج أنّ «أغلب موضوعات الإعلام مكرّرة ويعاد تدويرها من قبل المحرّرين؛ الأمر الذي جعل من موضوعات السياسة أمراً دارجاً ومنتشراً بكثافة، وبالطبع تشابُه الموضوعات يجعل منها منتشرة»، بينما يقول الصحفي بيروز بيريك لـ سوريتنا: «يلعب الإعلام دوراً أساسياً ومؤثراً في منح كل أوجه الشأن العام زخماً وحيوية، وبالأخص الجانب السياسي، فهو يشكل رافعة للأطروحات السياسية المختلفة، ومنصة للحشد والتواصل يستفيد منها السياسيون لاستقطاب الرأي العام لصالح برامجهم السياسية، ومع التطوُّر المذهل الحاصل في تقنيات الإعلام ووسائله يمكننا القول: إنه لا سياسة مؤثرة دون إعلام قوي ونوعي».

المضي نحو الأسوأ

على الرغم من كثرة وسائل الإعلام البديل التي تأسست هناك مساوئ لهذه الوسائل عموماً، ولعلّ أبرزها كما يقول المتابعون أنّها تقوم بتشويه الأمور في أغلب الأحيان من الناحية السياسيَّة، سواء من خلال التعتيم على بعض الأمور المصيريَّة لصالح أمور غير مهمّة أو التشهير بقضايا معيَّنة تغدو حديث الساعة، ولكن على الطرف الآخر جعلت هذه الوسائل من السياسة موضوعاً دسماً ودارجاً بين عموم المواطنين.

3 قتلى و12 انتهاكاً بحق الصحفيين في سوريا خلال آذار

وثق المركز السوري للحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين والمعني برصد وتوثيق الانتهاكات بحقّ الصحفيين والمواطنين الصحفيين والمراكز الإعلامية في سوريا حدوث 12 انتهاكاً خلال شهر آذار الماضي، وقد غاب عن التقرير ولأول مرة منذ بدء رابطة الصحفيين السوريين عمليات توثيق الانتهاكات أخبار مقتل الإعلاميين ليقفَ عدد الإعلاميين الذين وثقت الرابطة مقتلهم منذ بدء الثورة السورية عام 2011 الرقم 334، وهو العدد الذي وثقه المركز حتى نهاية شهر شباط الماضي.

بحسب التقرير فإن الهدنة المعلنة في البلاد، والتي خفضت وتيرة الأعمال العسكرية كان لها الدور الأكبر في هذا التغيير الايجابي، إلا أن ذلك لا يعني عدم وقوع انتهاكات أخرى في أماكن يصعب الوصول إليها كالسجون والمعتقلات.

بدورها وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان وفي تقريرها عن شهر آذار أيضاً مقتل ثلاثة من الإعلاميين، هم الناشطة الإعلامية منال عبد الباقي البنية التي قضت في الثلاثين من الشهر الماضي جرّاء قصف طيران النظام الحربي بالصواريخ حي الكنامات بمدينة دير الزور، والناشط الإعلامي «أبي جمال الشياحي»، والذي تحفظت الشبكة عن ذكر اسمه الحقيقي في تقريرها بناءً على رغبة ذويه، والذي قتل برصاص قوات النظام أثناء رصده وتصويره لمواقعهم التي تقدّموا إليها في ريف حمص الشمالي رغم وقف الأعمال العدائية.

كما وثقت الشبكة مقتل الناشط الإعلامي محمد الذي لم تصرح عن كنيته لدواع أمنية، والذي قضى خلال الاشتباكات التي اندلعت بين حركة نور الدين زنكي وفرقة السلطان مراد في حيّ الميسر بمحافظة حلب الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، جرّاء إصابته بطلق ناري بينما كان يقف أمام منزله في منطقة الاشتباك نفسها، دون معرفة الجهة التي أطلقت النار عليه.

«النظام يكذب حتى في النشرة الجوية» ممدوح عدوان: المختلف بين أشباه

ياسر مرزوق

«من أبرز أساليب الإعداد للحرب الأهلية إقناع كل طرف أن الطرف الآخر، أو الأطراف الأخرى، خطر على الوطن أو الدين أو المجتمع»

ولد مدحت صبري عدوان في قرية قيرون بالقرب من مصياف في ريف حماة، عام 1941، وعند ولادته قرّر والده تسميته بمدحت وفعلاً تمّ ذلك وأصبح يطلق على والده صبري اسم أبي مدحت إلا أنّ أحد الأعيان أشار إليه بضرورة تغيير الاسم زعماً منه بأنّ اسم مدحت هو اسم تركي ويجب تغييره بسبب المآسي التي عاناها الشعب السوري إبان الحكم العثماني لسورية، فاشتهر بعدها باسمه المعروف ممدوح، ولم يسمع باسمه الحقيقي إلا عندما التحق بالمدرسة الابتدائية وهناك اكتشف اسمه، ولكنّ أهل قريته بقوا يعرفونه باسم مدحت الذي أصبح لا يستعمله إلا عندما يزور القرية.

بدأت علاقته مع الفنون بشكل عام من خلال المسرح المدرسي، وعن هذه الفترة من حياته يقول: «لم أحب التمثيل بسبب النجومية، بقدر ما أحببت التمثيل كأوّل نشاط مارسته في حياتي، خارج نشاط تلميذ في المدرسة، منذ عام 1958 قمت بدراسة التمثيل بالمراسلة، وفي «59 – 60» كنت أقدّم مسرحياتي في بلدتي مصياف، في أعياد الوحدة، كنت أكتب نصوصاً مسرحية وأقدّمها بنفسي: إلى الآن هذه الرغبة مختزنة فيّ، وقد صرفت في اتجاهين: الأول إلقاء الشعر، والثاني رسم الشخصيات بشكل جيد في الدراما، سواء كانت الدراما مسرحية، أم تليفزيونية، وأخيراً روائية. وأنا أكتب أحسُّ دائماً، إنني أمثل الأدوار كلها، بما فيها الأدوار النسائية، أحسُّ أنني ابن هذا العالم، وأريد أن أتدخل في كل ما فيه، لذلك أنا أشتبك مع العالم يومياً، ويأخذ هذا صيغاً متعدّدة. أحياناً أعانقه، أحياناً أشتمه، أحياناً أضربه بالحجارة، وأحياناً أكتب المسرح، وأحياناً الشعر، وأحياناً الصحافة».

عام 1964 بدأ بالعمل صحفياً في جريدة الثورة وفي العام نفسه بدأ بنشر الشعر في مجلة الآداب اللبنانية والمجلات العربية الأخرى، وفي عام 1966 تخرّج في كلية الآداب في جامعة دمشق متخصصاً بالأدب الإنكليزي، كتب بعدها عدداً من النصوص التلفزيونية من بينها «دائرة النار» و«الزير سالم» وغيرها، كذلك كتب العديد من المسرحيات الشعرية مثل: «محاكمة الرجل الذي لم يحارب» عام 1970، إلى جانب رواية «أعدائي».

إلى جانب عمله الإبداعي في الشعر والمسرح والرواية عرف عدوان كمترجم متميز بترجمته لرائعة كازانتزاكس «الطريق إلى غريكو»، وغيرها من الآداب العالمية مروراً بالإلياذة وانتهاءً بالدراسات النظرية والفكرية، وهو يقول عن علاقته مع الترجمة: «كل ترجمة هي فتح صندوق من صناديق الكنز الإنساني في هذا العالم، وكل صندوق فيه جوهرة خاصة. وأنا، بين الحين والآخر، أحسُّ أن هذه الجوهرة تستحقُّ أن ترى، فأقوم بالكشف عنها للقارئ، أبذل جهدي في الترجمة، بعد ذلك يأتي أسلوب الترجمة، وهذا بحث آخر».

تصدّر عدوان المشهد في «مؤتمر اتحاد الكتاب العرب» عام 1979، وتضمّنت كلمته عبارات جريئة ومدوية: «النظام يكذب حتى في النشرة الجوية»، لماذا يكذب النظام؟ ولماذا يكذب الحزب؟ ولماذا تكذب فئة ما؟! الكذب ينطلق من الخوف، الخوف من الآخرين. والسلطات التي تكذب، هي سلطات تخاف الشعب، وتخاف أن يراها على حقيقتها».

هذه العبارات تحوّلت إلى لافتات رفعها السوريون في ثورتهم عام 2011، حين استعاد عدوان حضوره مع بداية الثورة السورية، من خلال عدّة إشارات، أولها كتابه «حيونة الإنسان» الذي وجد قرّاءً جدداً يتناقلونه على صفحات التواصل الاجتماعي، ويتبنّون أفكاره.

عدوان الذي درّس مادة الكتابة المسرحية في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق منذ عام 1992، حاز على عدد من التكريمات حيث تم تكريمه في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته العاشرة بوصفه واحداً ممن أغنوا الحركة المسرحية العربية، وقد تم تكريمه في معرض الكتاب في القاهرة عام 2002 من أجل مختارات شعرية بعنوان «طفولات مؤجلة»، وأيضاً تم تكريمه عام 2003 في دمشق بوصفه رائداً من رواد المسرح القومي.

عام 2004 رحل ممدوح عدوان وترك وراءه 26 مسرحية مطبوعة قدمت على المسارح في سورية وفي دول عربية متعدّدة، كما نشر 17 مجموعة شعرية في دور نشر سورية وعربية، ومجموعتي «مختارات» نشرتا في القاهرة. كما نشر 30 كتاباً مترجماً عن الإنكليزية في الأدب والفكر والمسرح، وأصدر ستة كتب نثرية حول هواجسه في الأدب والفن والحياة عامة.

قال عنه حكم البابا يوم رحيله «كانت مشكلة ممدوح عدوان أنه رجل مختلف بين أشباه، وتعب طويلاً ليقنع الجميع بنفسه وبكتابته، وعندما فرضت موهبته وشغله ومثابرته نفسهم دخل في صراع غير متكافئ مع عدو من نفس فصيلة أعدائه السابقين إنما هذه المرة هوجم من الداخل لا من الخارج، جاء مرض السرطان ليواجه ممدوح عدوان، ودخلا في مكاسرة بالأيدي، وكنت أراقبه من زيارة لزيارة، تارة يثبّت المرض ويلوي له ذراعه، وتارة يأخذ السرطان ثأره منه، قال لي زياد ابنه قبل أيام إن أباه كان يقول له في بداية المرض، سأعيش، لكنه في الفترة الأخيرة بدأ يتحدث عن الموت، وسمعت من إلهام رفيقة عمره كم كان يشعر بالأسى لأن أحداً لم يطلب منه في أيام مرضه أن يكتب زاوية أسبوعية لصحيفة أو مجلة، وكبرياؤه يمنعه من أن يطلب ذلك من أحد، ولربما مات ممدوح عدوان بمرض الإهمال لا بمرض السرطان».

"نوم الغزلان" على درب التغريبة السورية

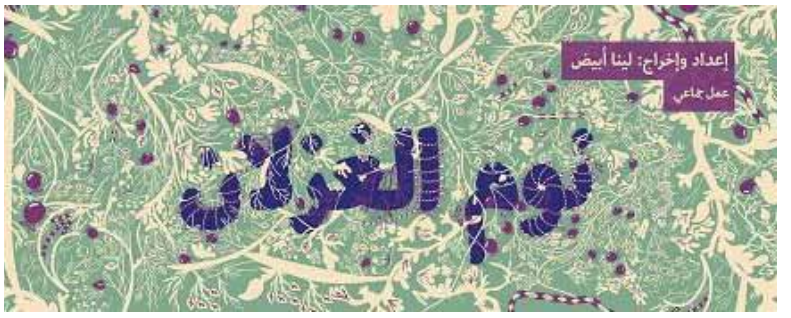

على مسرح الجامعة الأمريكية في بيروت تقدم المخرجة اللبنانية لينا الأبيض مسرحية «نوم الغزلان: الغزال ينام بعين نصف مغمضة، وتلك هي حال السوريين اليوم بحسب الكتيّب التعريفي بالعرض».

22 ممثلاً وممثلة معظمهم من الطلاب يقدمون رحلة مراكب الموت عبر السنوات الخمس الماضية، بالاستناد إلى نصوص للكاتبين فرج بيرقدار وياسين الحاج صالح، وشهادات نساء ورجال شُرِّدوا على حدود الأرض، وخاضوا تجربة الهجرة غير الشرعية.

المسرحية في خمسة فصول، يبدأ الفصل الأول في ألمانيا التي استقبلت أعداداً هائلة من اللاجئين، لينتهي العرض في سوريا عشية انطلاقة الثورة عام 2011، وعلى هامش العرض نستمع لصوت ياسين الحاج صالح صاحب التجربة الطويلة في معتقلات الأسد وفرج بيرقدار الذي كتب عن جحيم السجون السورية بعد تجربته في سجن صيدنايا والتي نشرها في كتاب "خيانات اللغة والصمت ـ تغريبتي في سجون المخابرات السورية".

لينا الأبيض مخرجة وأستاذة جامعية من مواليد بيروت انطبعت أعمالها بفكرة التمييز الإيجابي الفني لصالح الإنسان المهمّش، وتقول عن تجربتها: «أحب النحت في القصص، الزخرفة. لا أقصد الباروك طبعاً، بل بناء منمنمة مسرحية تصبح محفورة في الذاكرة ما أن تتحقق على الخشبة».

محمد أولاد أحمد: شاعر الحرية في تونس

في الخامس من الشهر الجاري رحل عن عالمنا الشاعر التونسي الكبير «محمد الصغير أولاد أحمد» صاحب قصيدة «نحب البلاد كما لا يحب البلاد أحد»، والتي يقول مطلعها: «نحبّ البلادَ كما لا يحبّ البلادَ أحدْ.. صباحًا مساءً وقبل الصّباح وبعد المساء ويوم الأحدْ.. ولو قتّلونا كما قتّلونا ولو شرّدونا كما شرّدونا لعُدنا غزاة لهذا البلدْ».

ولد الشاعر الهيِّنْ الصعب، الصاخب الهادئ، الفرح والحزين، عام 1955 في مدينة سيدي بوزَيد مهد الثورة التونسية، وعاش في بيئة فقيرة وقاسية في مرحلة بداية بناء الدولة التونسية، وبدأ تجربة الكتابة الشعرية، وهو في سن الخامسة والعشرين أواخر السبعينيات بعدما أنهى جميع مراحل تعليمه في تونس.

الشاعر المجدّد وصاحب ديوان «القيادة الشعرية» عمل ملحقاً ثقافياً بوزارة الثقافة، قبل أن يسجن لأشهر فيما عرف بـ«أحداث الخبز» التي اندلعت بتونس في 1985، ومنع ديوان له من النشر في 1984 بعنوان «نشيد الأيام الستة» وبقي الديوان محجوزاً حتى عام 1988، وفي مطلع التسعينات أسس وترأس «بيت الشعر» من 1993 إلى 1997، كما عمل في عدة صحف محلية ودولية، كما نشر كتباً شعرية عديدة منها: «نشيد الأيام الستة» و«ليس لي مشكلة»، و«حالات الطريق».

رحل شاعر الحرية والمعروف بمعارضته العلنية لنظام الرئيس زين العابدين بن علي بعد معاناة طويلة مع المرض وأثناء اشتداد المرض به، كتب من داخل المستشفى العسكري الذي كان يتلقى العلاج فيه قصيدة مؤثرة سماها الوداع. يقول فيها:

أودع السابق واللاحق
أودع السافل والشاهق
....
أودع كتبي وكراساتي
أودع المنديل الذي يودّع المناديل التي تودّع
الدموع التي تودّعني أودّع الدموع

نبيل الحيدري: التشيع العربي والتشيع الفارسي

فيما يعتبر الصراع السني الشيعي عنوان المرحلة الحالية، يصرُّ الباحث نبيل الحيدري المتخصص في الفكر الشيعي على أنه لا مشكلة بين الشيعة والسنة، إذ طالما تعايشوا عقوداً من الزمن، ويرجع الصراع إلى بعد حضاري آخر يتمثل في الصراع بين الفرس والعرب، وهو ما عكف على تأصيله لعشر سنوات، محملاً ما أسماه «المشروع الفارسي الصفوي» مسؤولية افتعال الصراع بين الشيعة العرب والسنة العرب، واستعمال التشيع ذراعاً لتحقيق مشروع الدولة الفارسية الصفوية وتصفية حسابها مع العرب والمسلمين.

الحيدري الذي درّس في الجامعات الإيرانية وفي «قمْ» في الثمانينات، ثم غادرها لينكبّ بحثاً في أكثر من ألف ومئتين مصدر من الكتب الشيعية الأصلية الأولية، وانتهى إلى أن مدرسة آل البيت السليمة ترفض الغلوَّ، والتكفير، والطقوس، والبدَع كضرب الرؤوس بالسكانين التي كشَف في بحثه أنها مستوردة من المسيحية، لم يكن أوَّلَ من طرح فكرة الأثر الصفوي أو الفارسي على التشيع، بل سبقه إلى ذلك كتّابٌ كثرٌ، لعل أبرزهم، المفكر الإيراني علي شريعتي مؤلف كتاب بهذا المعنى وهو «التشيع العلوي والتشيع الصفوي»، والذي انتقد فيه المظاهر الطقوسية التي أثرت على المعنى الثوري العلوي والحسيني للتشيع.

الكتاب يبحث في الأثر الفارسي الذي أدخل في التشيع مختلف الانحرافات الفكرية والإشكالات العقائدية والبدع الخطيرة على مرّ التاريخ منذ العصور الأولى، حيث الإمام علي بن أبي طالب وأوائل تلك الظواهر الفارسية، ومواقف الإمام المعارضة بشدة، وكذلك المراحل اللاحقة لأبنائه الأئمة الأبرار واحداً تلوَ الآخر ثم عصر الغيبة بمرحلتيها الصغيرة والكبيرة، وحركات فارسية أيام العصر العباسي ثم المرحلة البويهية والتي ألفت فيها المصادر الحديثة الأربعة التي باتت مرجعاً أساسياً لكل ما بعدها، ودراسة مؤلفيها الفرس وتاريخهم ومواقفهم، وعدة مراحل لحقتها مثل الدولة العبيدية الفاطمية ثم الدولة الصفوية الفارسية.

في المرحلة الأولى يبحث الحيدري في شخصية عبد الله بن سبأ، ويتجه إلى تأكيد وجود هذه الشخصية التاريخية التي أنكرها بعض علماء الشيعة مثل حسين طه، ومرتضى العسكري اللذين يدعيان عدم الاعتراف بوجوده في المصادر الشيعية الأولى. حيث يثبت الكاتب بالتفصيل إجماع المصادر الشيعية الأولية على وجوده وغلوه في الإمام علي، على اعتبار أن إنكار وجوده لا يصمد أمام حقائق التاريخ وإجماع القدماء، لاسيما فقهاء الشيعة.

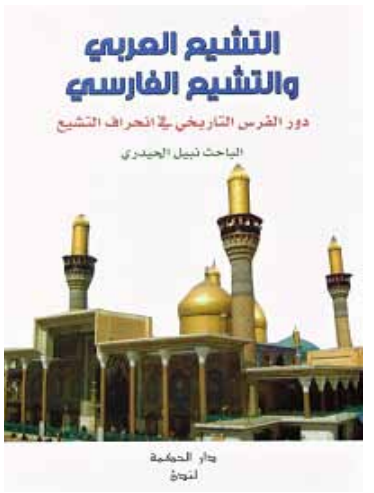

يتناول الباحث بعدها الأثر الواضح لثلاث كياناتٍ سياسية على الفكر الشيعي الفارسي بصيغته الحالية وهي الدولة البويهية في العراق 1065 - 932، والدولة العبيدية الفاطمية في مصر 1171 - 909، والدولة الصفوية في إيران، 1736 - 1501، وما قامت به كل دولة من ثقافة وعقيدة وبدع أدخلت قسراً إلى عقائد الشيعة، أبرزها الكتب التي باتت مراجع غير قابلة للنقاش والتي دوّنت زمن الدولة البويهية «الكافي» للكليني، و«من لا يحضره الفقيه» للصدوق القمي، «التهذيب» و«الاستبصار» للطوسي. في الختام يطرح الكاتب مشروعاً إصلاحياً متكاملاً للوحدة بين السنة والشيعة تشترك في التوحيد والقرآن والنبوة والمبادئ والقيم بعد تطهيره من المدخولات في التشيع الفارسي، عارضاً محاولات الإصلاح العربية لفقهاء عرب متميزين، أمثال محمد حسين فضل الله، وهاشم معروف الحسني، ومحسن الأمين، ومحمد باقر الصدر، ومهدي الحيدري، ومحمد شمس الدين، ومحمد جواد مغنية، ومحمد حسين كاشف الغطاء.

المعارض والمفكر حسين العودات في ذمة الله

الأسبوع الماضي وفي دارته في دمشق رحل عن عالمنا حسين العودات أحد أبرز رموز المعارضة السورية خلال العقدين الماضيين حيث كان وسط المؤسسين للحراك الثقافي والاجتماعي والسياسي السوري بعد عام 2001 المعروف بـ«ربيع دمشق»، وشارك وقتذاك بتأسيس لجان إحياء المجتمع المدني، وكان بين قياداتها، كما شارك في نشاط المنتديات التي أطلقها السوريون للبحث والنقاش في الوضع السوري وحوله.

العودات المولود في قرية أم الميادن بريف محافظة درعا عام 1937، والحاصل على إجازتين الأولى في الجغرافيا والثانية في الأدب الفرنسي بدء حياته في سلك التعليم، فعمل مدرساً ما بين 1956 - 1963، ثم مديراً للتربية في درعا 1964 - 1966، ومحاضراً في قسم الصحافة بجامعة دمشق 1985 - 1986. إضافة إلى نشاطه في صفوف المعارضة، كان العودات بين كبار الصحافيين والكتاب العرب حيث أسس العديد من المنابر الإعلامية بينها وكالة «سانا» عام 1966، وجريدة «أخبار العرب» 1990، وكتب في عشرات الصحف والدوريات العربية مقالات ودراسات، كما تولى إدارة «دار الأهالي» للطباعة والنشر في دمشق عام 1987، وألف

العديد من الكتب من بينها الموت في الديانات الشرقية، العرب النصارى، المرأة العربية في الدين والمجتمع، وشارك مع آخرين في تأليف كتب بينها موسوعة الصحافة في بلاد الشام.

كان العودات من مؤيدي الثورة السورية منذ يومها الأول إلا أنه ابتعد مؤخراً عن العمل السياسي متفرّغاً للكتابة، وهو يصف حال الشعب السوري بعد خمس سنوات من الثورة «الشعب السوري يعيش أزمة وجودية ويتلقى مختلف أنواع القتل والتدمير والاعتقال، إضافة إلى الجوع، والغلاء، والمرض، والفقر، وكل الآلام الأخرى، وهو الشعب الذي يتحدّث الجميع باسمه. فالسلطة تزعم أنها تمثله، والمعارضة تؤكد أنها تمثله، والدول الإقليمية والمؤسسات الدولية تقول: إنها تريد مصالحه وتسعى إلى تحقيقها، والويل كل الويل لمن لا يصدّق».

الأجندة الثقافية

«قمر في سكايب» أفضل وثائقي في هوليوود

فاز فيلم «قمر في سكايب» للمخرج السوري غطفان غنوم بالجائزة الكبرى لأفضل وثائقي في «مهرجان هوليوود العالمي للأفلام المستقلة الوثائقية»، وسوف يتم تسليم الجائزة في شهر حزيران/ يونيو المقبل في لوس أنجلس في الولايات المتحدة الأمريكية.

تم تصوير الفيلم في عدة بلدان هي اليونان وفنلندا وسوريا، واستغرقت عملياته الفنية قرابة عام، يقوم على سلسلة من اللقاءات والمتابعة لشخوص الفيلم، وهم مهاجرون خابت آمالهم في الوصول إلى الفردوس الأوروبي، ضمن قالب حكائي بعيد عن النواح. من جانب آخر، لم يخلُ

الأمر من تحقيق مشاهد روائية بسيطة لأشخاص قد وصلوا فعلاً إلى أوروبا وبدؤوا بمحاولات العيش وتقبل الواقع الجديد.

وكان قد صور المخرج مقاطع في مدينة القصير أثناء حصارها وقبل اقتحامها من قبل جيش النظام السوري.

«سفينة الحب» عرض سوري في عمان

أطلق الممثل السوري نوار بلبل العرض الأول لعمله المسرحي «سفينة الحب» يوم الأحد 4 نيسان، في المركز الثقافي الفرنسي بجبل اللويبدة في عمان. وكان العرض برعاية المركز الثقافي الفرنسي في عمّان، ومجموعة «هذه حياتي التطوعية»، وبجهود عدد من الشركاء والمتبرّعين من معظم أنحاء العالم، وتقدم العروض التي ستستمر لمدة يومين مجاناً للجمهور.

تدور أحداث العرض حول حكاية فرقة مسرحية سورية شتتتْها الحرب، وشرّدت أعضاءها كلٌ في مكان، وتحول بعضهم إلى معتقل أو جريح، ثم اجتمعوا من جديد في مركب بحري، ورحلة خطرة براً وبحراً، أسوة بآلاف السوريين الذين عبروا إلى أوروبا، وبعد خمس سنوات تقريباً يحاول أعضاء الفرقة التواصل مجدداً والاتفاق على خوض تجربة اللجوء إلى أوروبا أولاً، ومن ثم إعادة إحياء الفرقة هناك.

وضمن قالب مسرحي يحاكي المجتمع الغربي استطاع بلبل تسليط الضوء على مأساة اللجوء،

وقضية جرحى الحرب في سوريا، والمعتقلين وملفّ المغتصبات الذي برز مؤخراً.

ويشارك في العمل المسرحي الثالث لـ «بلبل» 7 من الأطفال والشبان السوريين معظمهم مصاب بإعاقات جسدية، وشلل، وبتر للأطراف نتيجة قصف النظام لأماكن تواجدهم في الداخل السوري.

وعرض نوار بلبل الممثل السوري الذي يعتبر من أوائل الممثلين الذين التحقوا بركب الثورة السورية عدة أعمال مسرحية في الأردن، كمسرحية شكسبير في الزعتري، وروميو وجولييت، بمشاركة ستة شبّان وأطفال من سوريا والأردن، يصعدون لأوّل مرّة على خشبة المسرح.

الدورة العاشرة لجائزة الشيخ زايد للكتاب

أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب الأربعاء عن الفائزين في دورتها العاشرة 2015 - 2016، وقال أمين عام الجائزة علي بن تميم: «إن مجلس الأمناء وانطلاقاً من تقرير «الهيئة العلمية»، اعتمد الكتب الفائزة في ستة فروع من الجائزة.

فاز بجائزة الشيخ زايد في فرع التنمية وبناء الدولة جمال سند السويدي من الإمارات عن كتابه «السراب». أما جائزة فرع الآداب، فقد كانت هذا العام من نصيب إبراهيم عبدالمجيد من مصر، عن عمله «ما وراء الكتابة: تجربتي مع الإبداع».

وجائزة الفنون والدراسات النقدية، ذهبت إلى المغربي سعيد يقطين، عن كتاب «الفكر الأدبي العربي: البنيات والأنساق».

وفرع الترجمة، فاز بها كيان أحمد حازم يحيى من العراق، لترجمة كتاب «معنى المعنى» عن الإنكليزية، والكتاب من تأليف أوغدن ورتشاردز، وقد حصل على جائزة الثقافة العربية في اللغات الأخرى، المصري/ الفرنسي رشدي راشد، عن كتاب «الزوايا والمقدار» باللغة الفرنسية والعربية. أما جائزة التقنيات الثقافية والنشر ففازت بها دار الساقي.

«نكران الثقافات» يبحث إدماج المهاجرين

أصدر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الترجمة العربية لكتاب « Le déni des cultures »للكاتب هوغ لاغرانج بعنوان «نكران الثقافات»، ترجمة سليمان رياشي، ومراجعة أحمد مراد وسعود المولى، جاء الكتاب في 400 صفحة من القطع الكبير.

يعالج هذا الكتاب مشكلة إدماج المهاجرين العرب والأفارقة والآسيويين في البلدان الأوروبية، خصوصاً فرنسا، وهو يعكف، في مدى مئات الصفحات، على دراسة وتحقيب هذه الهجرات المتتالية في ضوء حاجة الاقتصاد الفرنسي إلى اليد العاملة الأجنبية، خلال فترة الازدهار الاقتصادي التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، ويتبنّى الكاتب مصطلح «العقود الثلاثة المجيدة» في فترة الازدهار، وكذلك فترات الركود وتفاقم مشكلات البطالة، وتبدّل المزاج الرسمي والشعبي تجاه قضية الهجرة والمهاجرين، ويتناول بالتفصيل تطوُّرات السياسات الرسمية وفق تعاقب «اليسار» و«اليمين» على السلطة ونقاط التقاطع والفصل بينهما، مشيراً إلى حدود التمايز كلما وجد إلى ذلك سبيلاً.

الاحتفاظ بحق الردح

فنُّ الإحباط

فادي جومر

استطاع المثقف السوري، خاصة في أوروبا، تقديم فنٍّ جديد لو أتيحت له ترجمته لأبْهَرَ العالم. وهو فن «الإحباط».

أجل، فنّ مبتكر، يحمل بصمة سورية خالصة، بروح تمزج الكآبة والحقد، واستطاع روّاد هذا الفن قلبَ كلّ المفاهيم التي تركز عادة على نجاح الفرد، وتستند إلى انطباعات الجمهور، أو النقاد، لمنتجه، استطاعوا قلبها ليصبح النجاح انتهازيةً، والشعبيةُ نتيجةً للجهل، واهتمام الأوربيين إشفاقا، وهكذا في سلسة لا تنتهي من الإبداع في تحويل الاندفاع إلى إحباط.

ولهذا الفن مدارس عديدة مرتبطة بالمرحلة التي يمرُّ بها الهدف الذي يحاول الفنان الإحباطي إحباطه.

فحين التفكير بالمشروع والتخطيط له، يحاول الإحباطيُّ تقمص الحالة العديمة إلى درجة التماهي، مؤكداً على لا جدوى أيِّ شيء، واستحالة الإنجاز، وعدائية الكوكب، وجهل الجماهير، وبشاعة المرحلة، وضيق الأفق، وتنطلق عبارات من قبيل «مستحيل تزبط.. كتير جربنا قبلك.. ما حدا بيسمع.. ما حدا بيحضر.. ما حدا بيجي.. ما ح تلاقي تمويل.. إلخ» لتحوّل الأفكار التي تخطط لإنجازٍ ما إلى أفكار انتحارية بامتياز.

وإذا نجا صاحب المشروع من المرحلة الأولى من العملية الإحباطية، وابتدأ بتنفيذ مشروعه، وظهرت أول النتائج، يقدم فن الإحباط مدرسته الثانية، لمواجهة خطر النجاح.

يحاول المحبط التركيز على كل احتمالات الفشل، مؤكداً أن الانطلاق في المشروع لا يعني نجاحه إطلاقاً، وأن نسبة المشاريع التي تنجح بعد انطلاقها، هي أصغر من نسبة احتمال نجاة جمل من الغرق في محيط يضربه إعصار كاترينا، وهم في ذلك يستحضرون كل ما في التاريخ من أمثلة.. بدءاً من هزائم هنيبعل، وانتهاءً ببيع شركة نوكيا.

وإذا عجز الإحباطي عن إيجاد مخاوف حقيقية لزرعها في رأس صاحب المشروع، فإنه سيلجأ حتماً إلى اختراع احتمالات تجزم بحتمية الفشل: فقد يتحدث أمام صاحب مشروع مسرحي عن دراسات – لاوجود لها- تشير إلى قرب انقراض رواد المسرح، أو قد يخبر روائياً أتمّ للتوّ كتابة روايته عن تقارير – لا أحد يعلم مصدرها – تتحدّث عن أن العرب يقرؤون ثلاث ثوانٍ في العام، بل قد يشطح إلى أبعد من هذا فيخبر موسيقياً أنهى دراسته وبدأ البحث عن مشروعه الموسيقي أن الصَّمَمَ سيصيب ثلاثة أرباع البشر.

وإن استطاع صاحب المشروع بمعجزة ما، البدء بمشروعه، والاستمرار فيه، ووصل إلى بدايات النجاح، هنا يعتمد الإحباطيون سياسة المشاريع المحروقة. فتبدأ قطعانهم بالتجمع، ويتفرّغ أفراد القطيع «قادة ومريدين» للبحث في الثغرات، وصيد الأخطاء، أو اختلاقها ببساطة إذا لزم الأمر، لشتم المشروع، وصاحبه، والمعجبين به، مستحضرين كلّ الأفكار المعقولة والعجيبة، فيلومون الصحفي إذا لم يغير مقاله وجهَ العالم، وتصبح القصيدة مجرّد ثرثرة إذا استطاع أحد فهمها، وتظهر فجأة معايير عجيبة في الحكم؛ فشكل الكاتب عامل حاسم في تقييم النص، وما ترتديه العازفة هو ما يقرِّر جودة الموسيقى، وانتماء المصور العرقي أو الديني هو أساس تقييم الصور.

أجل، وبكل وضوح، على السوري المسكين الراغب بإنجاز شيءٍ ما محاربة النظام، والحدود، والتعقيدات، واللغة، وضياع الهوية، واستهتار العالم به. وبعد أن ينتصر على كل هذا: تبدأ المعركة الأصعب مع أبناء بلده المهووسين بإفشال أي احتمال لنجاح ما.

من يُقتل في «الشيخ مقصود» مدنيون

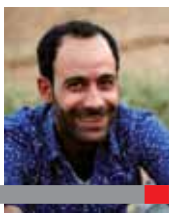

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

نصت اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب في المادتين «146، 147» على الحق في الحياة، وحماية المدنيين، حيث جاء في الفقرة الأولى من المادة 146: «أن تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بأن تتخذ أي إجراء تشريعي يلزم لفرض عقوبات على الأشخاص الذين يقترفون أو يأمرون باقتراف إحدى المخالفات الجسيمة لهذه الاتفاقية المبينة في المادة التالية»، وقد بينت المادة 147 هذه المخالفات بأنها تتضمن «أحد الأفعال التالية: إذا اقترفت ضد أشخاص محميين أو ممتلكات محمية بالاتفاقية: القتل العمد، والتعذيب، أو المعاملة اللاإنسانية بما في ذلك التجارب الخاصة بعلم الحياة وتعمد إحداث آلام شديدة أو الأضرار الخطيرة بالسلامة البدنية أو الصحة، والنفي، أو القتل غير المشروع، وأخذ الرهائن وتدمير واغتصاب الممتلكات على نحو لا تبرِّره ضرورات حربية، وعلى نطاق كبير بطريقة غير مشروعة وتعسفية».

هل يجوز أن يُقْتَل المدنيون من أجل محاربة أي فصيل عسكري؟ لو استطاعت الفصائل والقوى المتصارعة في سوريا الإجابة على هذا السؤال لما شهدنا صور السوريين وهم يقتلون يومياً وباسم الثورة.

نعم لقد نجح النظام السوري في تنفيذ كامل أجندته، واستطاع أن يكون متفرجاً مما يجري من قتال وحرب بين ما يسمى «المعارضة السورية»، وبقي السوري المدني دريئة كل الأسلحة المستخدمة في الساحة السورية.

حين تم النظر إلى الكرد من قبل أطراف المعارضة السورية «تنفيذاً لسياسات معينة» على أنهم معادون للثورة وهم أعوان النظام، تعرضوا للكثير من الاتهامات وباتوا موضوعاً للشتم وتوصيفهم بصفات سيئة، كما كانوا عرضة للهجوم من قبل بعض فصائل المعارضة والفصائل الإسلامية الراديكالية بحجة محاربة الكفار تارة، وتارة أخرى بحجة محاربة وحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية مدعية أنها تحاول النيل من وحدة الأرض السورية، وتسعى لتأسيس كيان منفصل عن سوريا.

لكن تخطّى الأمر الحرب الدائرة بين القوى العسكرية المتصارعة على الأرض السورية، وبدا واضحاً استهدافُ المدنيين بشكل واضح، خاصة بعد الهجمات التي شنتها فصائل معارضة وإسلامية على حي الشيخ مقصود بحلب ذي الغالبية الكردية، حيث يقطنه حوالي 50 ألفاً من كرد، وعرب، وتركمان، ومسيحيين. وبسبب القصف المستمر من قبل تلك الفصائل على الحي فقد أكثر من 100 مدني لحياتهم وأكثر من 650 جريحاً.

وحسب التقرير الذي أصدرته «مؤسسة التآخي لحقوق الإنسان» فقد وثق قيام الكتائب المتمركزة في قرية نبو عند كاستيلو، وحي السكن الشبابي وسوق الخضار القديم في حي الأشرفية بقصف حي الشيخ المقصود بشكل عشوائي ووقعت معظم صواريخهم وقذائفهم على منطقة السوق الشعبي في حي الشيخ المقصود الغربي، وشارع العشرين وحارة المخابرات، وحارة البكارة. وهو ما أدى إلى ارتكاب مجزرة تعد الأكبر منذ بدء هجوم الكتائب على الحي في 16 شباط الماضي، حيث راح ضحيتها عشرات الأطفال والنساء وكبار السن.

إن الفصائل التي تقصف حي شيخ مقصود هل تعرف أنها تقتل المدنيين؟!، وهل تعرف أنها حجة قصف الحي من أجل محاربة وحدات حماية الشعب وجيش الثوار يبرر قصف النظام السوري المناطق التي فيها فصائل المعارضة بالبراميل وراح ضحيتها آلاف المدنيين! كما أن خطوط التماس بين تلك الكتائب وقوات النظام السوري حوالي 2 كم، وتعتبر تلك الخطوط من المناطق الساكنة منذ قرابة العامين.

هذه التساؤلات تفضي إلى نتيجة واحدة، وهي أن هذه الفصائل لا تحارب فصيلاً مسلحاً آخر، بل هي تحارب الكرد المدنيين على وجه الخصوص. وحين يكون استغباء المشاهد وسيلة رخيصة تتبعها بعض المؤسسات التي تحمل صفة «الإعلامية»، لا يبقى سوى تبرير كل شيء؛ حتى قتل المدنيين.

وقد بدا ذلك واضحاً من خلال مقطعي فيديو بثتها مؤسسة «عين على الوطن» يتوضح من خلالها استهداف تلك الكتائب لحي الشيخ مقصود بقذائف ما تسمى «مدفع جهنم». إضافة إلى فيديو آخر بثه «جيش التحرير» وهم يجهزون الصواريخ لاستهداف الحي.

خلال ما نشاهده يومياً للأحداث الجارية في سوريا يتوضح أن مستقبل سوريا بات غير واضح أبداً، بل بدا الكثيرون متوجسين لما سيؤول إليه الأمور، لاسيما في ظل الصراعات الدولية والإقليمية النافذة في المشهد السوري، والتي تسيّر الأمور نحو المزيد من الخراب والدمار، وكذلك تفكيك بنية المجتمع السوري من خلال استعمال بعض القوى لضرب مكوّنات المجتمع السوري بعضهم ببعض.

الداء الذي فتك بنا على الدوام!

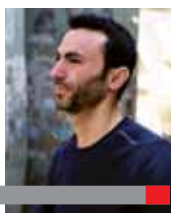

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

أعادت الثورة السورية طرح سؤال لطالما تكرّر في التاريخ العربي المعاصر، وهو: لماذا كلما قامت ثورة في بلد عربي، تسلطت عليها فئة تكفر كل ما عداها، وتحرف مسار الثورة وتغير اتجاهها، ما يقود لصراعات داخلية بين صفوفها، تؤدي إلى إضعافها وتنفير المجتمع منها وبالتالي، القضاء على هذه الثورة من داخلها؟!.

لكل الإجابات التي حاولت مقاربة هذه القضية، لم تسر في طريق العودة إلى الأساس التاريخي والجذر الأول لها، بل ظلت تدور في إطار إصلاح ما يمكن إصلاحه، ومعالجة الجرح ومداوته، وهو أمر، على أهميته وضرورته بطبيعة الحال، لا يصل إلى أصل الداء بما يؤدِّي للتخلص منه.

في التاريخ المعاصر، حدث ذلك في الجزائر من قبل، وفي العراق والصومال أيضاً، ويحصل الآن في سوريا وفي جميع دول الربيع العربي تقريباً، لكن في التاريخ العربي الإسلامي، تمتد هذه الظاهرة إلى ما هو أبعد بكثير، حيث يعيدها أغلبنا اليوم إلى فترة ظهور أوّل فرق الخوارج ومقتل الخليفة الراشدي عثمان بن عفان، والاقتتال بين فريقي علي ومعاوية رضي اللّه عنهم، حيث يتمّ القفز هكذا بكل سهولة على مراحل ووقائع أخرى هي الأكثر ملاءَمة للتأسيس عليها من تلك الفترة الأولى.

تجمع البحوث في هذا الشأن، على قِلّتها، أن القضية مرتبطة بمرحلة تدوين البيان العربي الإسلامي في القرن الهجري الثاني، وما تلا هذه المرحلة من ظهور للمدارس الفكرية الإسلامية، والتي كان أولها المدرسة «الاعتزالية» مقابل المدرسة «الأشعرية»، وما أدّى إليه الخلاف بين هاتين المدرستين من أحداث تجاوزت مستوى التباين الفكري إلى استخدام العنف، مع استقواء كل مدرسة منهما بجهة سياسية بطشت بالأخرى، أو بكل ما عداها، كما حصل مثلاً مع الإمام مالك الذي اعتُقِل وعذِّب بقسوة هو وأتباعه بسبب رفضه القول بـ «خلق القرآن» كما أراد المعتزلة زمن الخليفة العباسي «المأمون» الذي تبنى آراءَهم، علماً أن «مالكاً» لم يكن أشعرياً، بل مثّل في تلك الفترة رأي عامة المسلمين الذين لم يدخلوا في مجادلات المدرستين وخلافاتهما.

لقد أسست هذه الحادثة لسُنَّة قيام كل مدرسة -وقد تعددت المدارس الفكرية لاحقاً وتشعبت- العمل على فرض فكرها بالقوة والعنف، من خلال استغلال الحكومات التي كانت كلما انتقلت إلى جماعة، مارست هذه الجماعة السلاح ذاته بحق المدارس الأخرى!!، ومن ثم تطور الأمر إلى أن يستغل الساسة كلهم مدرسة دينية يدعو من خلالها لنفسه أو لجماعته، ويجعل من رؤيتها وسيلة لتحقيق سلطانه الذي لا

يمكن أن يتحصن أو يستمرّ دون مقاومة المدارس الأخرى ومحاربتها عسكرياً بالتأكيد، لكن قبل ذلك، وهو الأهم، فكرياً. ولأن الحكم الجبري القائم على الغلبة، أو كما يسمى اليوم، الحكم الديكتاتوري، لا يتسع للاختلاف وتعدد الآراء، ولأن مجرد وجود الفكر المختلف والرأي الآخر يعتبر تهديداً لهذا النوع من الحكم، فقد كان منع تداول هذا الفكر أولوية مطلقة، يستخدم سلاح التكفير بمواجهة أصحابها، من خلال توظيف النصوص والخطباء بما يتناسب وتوجُّهَ السلطة القائمة والمدرسة الفكرية التي تتبناها، ما فرض الحاجة لعلم الكلام، الذي ازدهر ابتداء من منتصف القرن الثاني الهجري، حيث احتاجت كل مدرسة لمن ينافح عنها ويحاجج بين الجماهير لتوطيد فكرها والإقناع بفساد آراء الآخرين الذي لا يكون ناجزاً إلا بتكفيرهم!.

في عقود ضعف الدولة العباسية، انتشر سلاح التكفير على نطاق واسع، وبالتزامن مع ذلك، ازدهر علم الكلام، حتى أصبح بسبب شدة الطلب عليه هدفاً لكل من هبَّ ودبَّ، حتى تدهور من علم يحتاج إلى مهارات ومواهب خارقة، إلى مجرد جُمَل وكتيِّبَات بائسة في متناول العامة الذين افتقدوا في تلك السنوات المأساوية شخصيةً بمستوى شخصية الإمام مالك، تحفظ لهم فطرتهم، وتبعدهم عم جدال المدارس واختلافاتها العصبية التي كان لها أبلغ الأثر في سقوط الدولة الإسلامية على يد المغول لاحقاً عام 656 هـ.

صحيح أن الأمة لم يتوفر لها في تلك المرحلة المؤلمة من تاريخها «مالك» جديد، لكنها على الدوام أنتجت مفكرين وعلماء حاولوا التدخل والإصلاح، كما فعل مثلاً الغزالي «450 - 505 هـ» صاحب كتاب إحياء علوم الدين، الذي طالب فيها بإبعاد العامة عن علم الكلام، وسعى مثله مثل علماء آخرين سبقوه أو تلوه، إلى التقريب بين المدارس الفكرية، رغم أنه كان أشعرياً، إلا أن ذلك لم يكن كافياً لوقف انتشار ظاهرة رفض الآخر المختلف وتكفيره التي كانت قد استفحلت وأدت إلى نتائج كارثية أنتجت ما يعرف بعصر الانحطاط.

ويكفي للتدليل على ذلك العودة إلى إنتاجات علماء تلك الفترة المصلحين، لنرى كم كانوا يركزون على محاربة ظاهرة التكفير والتشنيع على أصحابها، بل إن ابن تيمية «661 - 728 هـ» الذي يتهم بأنه عالم متشدد، لم يترك كتاباً أو رسالة كتبها، إلا وشدد فيها على محاربة هذه الظاهرة، ويظهر التركيز بهذا الحجم والمستوى بين العلماء المصلحين على قضية التكفير مدى استفحالها في ذلك العصر.

خبت ظاهرة التكفير في فترات وعادة لتظهر في فترات أخرى وتنتشر دون ضوابط وأحياناً دونما حاجة أو سبب، سوى تأصل هذا الميل نحو التمايز والجدل والرغبة في فرض الرأي والاجتهاد.

حدث ذلك في الأندلس أيضاً حين قضت دولة الموحِّدين التي قامت على فكرة الطائفة الناجية وتكفير كل الجماعات والدويلات الإسلامية الأخرى في المنطقة، بدءاً من دولة المرابطين، ما أدى إلى خروج المسلمين لاحقاً منها.

كما حدث مثل ذلك خلال فترة الحكم العثماني حين انطلقت الدعوة الوهابية في نجد، وما جرى من مواجهات دامية بين جيش هذه الدعوة والجيش العثماني، الأمر الذي يثبت أن هذا الداء ظل كامناً في جينات الأمة على الدوام، مع ملاحظة أننا لا نتحدَّث هنا إلا داخل دائرة الإسلام السني، الأمر الذي أدى في كل مرة تصاب فيه بهذا الداء، إلى إهدار طاقاتها وخسارة مقدَّراتها، حيث يتفرق جمعها إلى جماعات وفرق، لا تلتقي إلا في ساحات المواجهة وميادين القتال، ولا تجتمع إلا تحت سياط العدو وتسلطه، ولا تنتبه إلا لتنسى مجدداً وتعيد الكرة بكل مرارة، وكأن هذا الأمر لا نهاية له ولا حل!.

مع تصاعد الاتهامات ضدَّه بعد نشر شهادته الجريئة

قادة في حركة أحرار الشام الإسلامية يخرجون عن صمتهم ويدافعون عن د. حذيفة عزام

سوريتنا برس - خاص

شكل الأسبوع الماضي تحوُّلات عديدة على صعيد الشهادة التي أدلى بها الدكتور حذيفة عزام حول الأحداث التي شهدتها مدينة إدلب وريفها خلال العامين الماضيين، وخاصة تلك المرافقة لحملة جبهة النصرة وحلفائها على فصائل الجيش الحر في المنطقة، حيث دافع قادة من حركة أحرار الشام عن د. عزام ضدَّ الاتهامات التي وجهت له، وخاصة بعد مقتل القيادي في جبهة النصرة "أبي فراس السوري" جراء غارة أمريكية على ريف إدلب الشمالي.

حملة اتهامات

بعد حملة الهجوم الكبيرة التي شنها عليه من أسماهم د. عزام "ألتراس النصرة" على مواقع التواصل الاجتماعي، بالتزامن مع نشره تفاصيل الوقائع التي رافقت الحملة العسكرية التي شنتها جبهة النصرة ولواء جند الأقصى خلال العامين الماضيين، وانتهت بالقضاء على ثلاثة عشر فصيلاً من الجيش الحر بتهم مختلفة، وصفها عزام أنها كانت مجرد ذرائع لحملة مبيَّتة هدفت إلى تصفية هذه الفصائل، لأسباب تتعلق برغبة جبهة النصرة إقامة إمارة خاصة بها في منطقة إدلب.

بعد هذه الحملة التي خففت مع مواصلة عزام تجاهله لها، جاءت حادثة مقتل عضو مجلس شورى جبهة النصرة ومسؤول المعاهد الشرعية فيها، رضوان محمود النموس، المعروف باسم "أبي فراس السوري" لتشكل تحوُّلاً في مسار الهجوم على عزام، حيث حمله مؤيدو النصرة المسؤولية عن مقتله، بسبب ما قالوا إنها التفاصيل التي نشرها في شهادته، بل إن الكثير منهم اتهمه بالتعامل مع أجهزة المخابرات المناوئة للقاعدة.

تصعيد متزايد

تصعيدٌ وجد د. حذيفة، وهو نجل الوجه الجهادي المعروف "عبدالله عزام"، مناصرين وقفوا إلى جانبه في مواجهته، حيث سخر الكثيرون من توجيه هذا النوع من الاتهام له، مذكرين بأن الهجمات الجوية الأمريكية لم تتوقف يوماً عن استهداف قادة القاعدة، إن كان في سوريا أو غيرها.

واعتبر المدافعون عن د. حذيفة أن هذه الاتهامات هي جزء من الحملة التي تشن عليه منذ بدأ نشر شهادته، والتي لم تتضمن أية تفاصيل سرية أو شخصية، بل تحدَّثت عن وقائع عامة يعرفها الكثيرون، بمن فيهم أهالي المناطق التي جرت فيها هذه الأحداث، لكن أحداً لم يتجرَّأ في الكشف عنها بسبب الخوف من انتقام جبهة النصرة، أو تعرضه لاتهامات بالعمالة والتكفير، وهو ما حدث مع عزام الذي توقع منذ البداية كل ما تعرَّض له، لكنه أكد أنه سيواصل الكشف عن المظالم والجرائم التي ارتكبت، بهدف إصلاح ما يمكن إصلاحه، ووضع حدٍّ لهذه التصرفات في المناطق المحرَّرة كما قال.

الدفاع عن الشاهد

يبدو أن فشل توجيه تهمة التخابر أو التسبب بمقتل أبي فراس السوري في إسقاط د. حذيفة عزام وثنيه عن مواصلة حضوره في مواقع التواصل الاجتماعي، قد دفع خصومه إلى اتباع أسلوب جديد في الهجوم عليه.

فقد خرج عدد من الحسابات الجديدة على موقع تويتر بأسماء وهمية، تدعي انتسابها إلى بعض الفصائل وفي مقدمتها حركة أحرار الشام الإسلامية، ادعى أصحابها أن قادة الحركة الذين تم اغتيالهم بشكل جماعي في عملية غامضة عام 2013، كانوا يتهمون عزام بالعمالة ويحذِّرون من التعامل معه.

إلا أن هذه الادِّعاءات جاء الردُّ عليها من جانب قادة في حركة أحرار الشام، الذين نفوا أية صلة لأصحاب هذه الحسابات بالحركة، وأثنوا في الوقت نفسه على د. حذيفة، عارضين شهاداتهم حول العلاقة المتينة التي جمعته بقادة الحركة الراحلين.

القيادي في الحركة، ومحافظ إدلب المعين من قبل جيش الفتح "بلال جبيرو" نشر على حسابه في موقع تويتر عدة تغريدات بهذا الخصوص، قال فيها: «إن الشيخ حذيفة عزام رجل صادق، وما جاء لأرض الشام إلا نصرة لأهلها، ونحن في الحركة ننفي ما قاله الكاذبون من المجهولين المنتسبين إلى الحركة عنه».

بدوره كتب قائد لواء العباس في حركة أحرار الشام في هذا السياق أيضاً: ما رأيت أحرص من حذيفة عزام على ثورة الشام، يعمل بصمت بعيداً عن الشاشات، ولم أجد مثله أدباً مع المخالف.

ومن بين أبرز الشهادات المدافعة عن د. حذيفة عزام، كانت شهاد القيادي الآخر في حركة أحرار الشام الإسلامية " أبو مالك الشامي" الذي اعتبر أن «د. حذيفة أكبر من أن يطعَنَ به نكرة مجهول ينسب نفسه للحركة كذباً، وإني أشهد الله كم كان عزام مقرباً من القادة وما تكلموا عنه إلا خيراً».

وبمواجهة هذا الردِّ الحاسم من قبل عدد غير قليل من قادة حركة أحرار الشام، والدعم المعنوي الكبير الذي تلقاه د. حذيفة عزام من قبل قادة ومسؤولين في العديد من الفصائل، إلى جانب الناشطين والمتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، فقد خفت حدَّة حملة تشويه صورة علاقته مع قادة الفصائل، كما مال من قبل من اتَّهمه بالتخابر إلى التملص من هذه الاتهامات، والاكتفاء بترديد أن شهادته تسببت في نشر معلومات كان يجب أن تبقى بعيدة عن الإعلام.

إلا أن المؤيدين لعزام أكدوا أن السكوت عن الأخطاء والتجاوزات باستمرار، أدَّى إلى تفاقمها حتى أصبح من الصعب وضع حدٍّ لها، وكل هذا بسبب ادِّعاء البعض الحرص على الثورة، وهو أمر أثبت أنه لم يؤدِّ إلا إلى نتائج مدمرة لم يعد مقبولاً السكوت عنها.

ولد حذيفة عبد الله عزام في مصر عام 1970، وعاش وتتلمذ على يد والده "عبد الله عزام" الشخصية المحورية في تطوير الحركات الجهادية.

يحمل ثلاث درجات جامعية في الشريعة الاسلامية واللغة العربية واللغة الانجليزية، ودرجتي الماجستير في العربية والشريعة الاسلامية، إضافة لحصوله على شهادة الدكتوراه، وعلى الرغم من التصاقه بين لادن والظواهري وغيرهم من رموز تنظيم القاعدة اتخذ عزام منهجاً فكرياً مغايراً مؤسساً على تجريم قتل المدنيين أيا كانت الغاية أو المبررات.

قال عزام في حوار مع جريدة الشرق الأوسط عام 2005: "بعد اغتيال والدي انفرد أرباع المتعلمين كلٌ بمجموعة وحملوا السلاح بدون أن يحملوا العلم".

أثناء معركة تحرير مدينة إدلب انتشرت مقاطع فيديو تظهر مشاركته في المعارك برفقة حسام أبو بكر، قائد لواء أهل السنة التابع لحركة أحرار الشام الإسلامية، كما تعرض لعدة محاولات لإغتياله في سوريا كان آخرها عام 2015 على معبر باب الهوا الحدودي مع تركيا، وهو إضافة لمواقفه المعادية لتنظيم الدولة ومشروعه انتقد جبهة النصرة وسلوكها في سوريا والذي يقوم على شيطنة الفصائل المسلحة المخالفة لنهج النصرة ثم تصفيتها.

رغم مواقفه المتشددة من التنظيم والنصرة يجاهر عزام بعدائه للديمقراطية حيث اعتبر نظام الحكم في السعودية هو الأفضل قائلاً: "إن نظام الحكم في المملكة العربية السعودية أفضل نظام قائم بين الدول العربية والاسلامية وهو النظام الوحيد الذي يطبق الشريعة الاسلامية واذا اردت قياس الانظمة من حيث الفساد وسوء التصرف يبقى النظام السعودي هو الافضل".

كيف تتعامل مع طفلك العنيد؟

العناد ظاهرة معروفة في سلوك بعض الأطفال، حيث يرفض الطفل ما يؤمر به أو يصر على تصرف ما، ويتميز العناد بالإصرار وعدم التراجع حتى في حالة الإكراه، وهو من اضطرابات السلوك الشائعة، وقد يحدث لمدة وجيزة أو مرحلة عابرة أو يكون نمطاً متواصلاً وصفة ثابتة وسلوكاً وشخصية للطفل، والطفل العنيد يسبب قلقاً للوالدين خاصة في وجود الإخوة كما يسبب قلقاً في العملية التعليمية والصف والمدرسة.

والعناد بحدوده الدنيا صفة مستحبة في الطفل تساهم في بلورة شخصيته ورفع ثقته بذاته إلا أنها من الممكن إذا ما تفاقمت أن تتحوّل إلى اضطراب سلوكي يوجب التدخل، وللعناد أسباب عديدة تبرز خاصة في حالة الطفل الوحيد أو الذي يعيش بين أبوين منفصلين وترتبط بالأهل مباشرة، منها التدخل بصفة مستمرّة من جانب الآباء وعدم المرونة في المعاملة، إضافة إلى القسوة والقمع الذين يؤدّيان إلى ردّة فعل عكسية، كما يلعب الدّلال المفرط دوراً في تنمية الاتكالية عند الأطفال تتجلى بالاعتماد الزائد على الأمّ ورفض توجيهاتها بشكل دائم، كما أن تلبية مطالب الطفل ورغباتّه نتيجة ممارسته للعناد، تُعلّمه سلوك العناد وتدعمه، ويصبح أحد الأساليب التي تمكّنه من تحقيق أغراضه ورغباته.

ودور الأهل في توليد صفة العنف عند الأطفال يبدأ من مراحل الطفولة المبكرة، فالأم دائماً تحمل الطفل على يديها من شدة خوفها عليه أو تعبيراً عن عواطفها، فيعتاد الطفل على هذا الوضع وبمجرد أن تضعه أمه على السرير يبدأ في البكاء فتبدأ الأم بحمله مرة أخرى حتى يتوقف عن البكاء وهنا تعلمه الأم أوّل درس في العناد، ويتعلم الطفل أن البكاء هو الأسلوب الأمثل للضغط على الأم.

فيما يلي بعض النصائح للتعامل مع الطفل العنيد:

الاستماع: الاستماع للطفل العنيد في بعض الاحيان يكون أفضل بكثير من استخدام الحيل والاستراتيجيات لحل مشكلته، وفي كثير من الأحيان تكون أسباب السلوك العنيد من الطفل هي أنه يرغب بمزيد من الاهتمام من والديه، ولذلك يجب منح الطفل وقتاً للتحدّث عما يسبب له المشاكل أو المخاوف.

التحفيز والتشجيع: ويأتي بالتركيز على الإيجابيات في سلوك الطفل، والابتعاد عن مقارنته بأقرانه أو إخوته، وأيضاً العمل على مدحه بأخلاقه الحسنة وسلوكياته الجميلة وتوفير لديه كل من المتطلبات الذي يرغب بها.

الهدوء: يجب على الوالدين الحفاظ على الهدوء في مواجهة عناد الطفل، فعصبية الآباء والأمهات قد تزيد من عناد الطفل، كما يجب الحرص على استخدام أسلوب المرونة مع الطفل، وعدم محاولة إجباره على تغيير رأيه بالإكراه والمعاندة، فالطفل يقلّد ما يشاهده من والديه، وعندما يتبعون أسلوب العناد معه فسيزيد هو بدوره في عناده.

الحوار: على الأهل الابتعاد عن رفع الصوت في وجه الطفل العنيد، وإنما يجب التحدث معه بهدوء، ويجب على الأهل مناقشة الطفل العنيد بالعقل كإنسان كبير، وأن توضح له النتائج السلبية التي تنتج من أفعاله بسبب عنده.

أسلوب المكافأة: تجنب اللجوء إلى العقاب اللفظي أو البدني كوسيلة لتعديل سلوك

العناد عند الطفل، فالطفل العنيد لايبالي بالعقوبة غالباً بل تترك في نفسه أثراً سلبياً دون تعديل سلوكه، ويجب الاستعاضة عنها بأسلوب المكافأة بلعبة صغيرة أو حلوى يحبها في كل مرة يطيع فيها الأوامر.

أخيراً حوّلوا الأوامر إلى تحدٍّ مرح: في حال قام الطفل بعرض كل ألعابه ونثرها على الأرض، ولم يُعدها إلى مكانها، وبدل أن يسعى الوالدان إلى حمله على ترتيبها، عبر إصدارهما الأوامر، يمكنهما جعل المسألة تحدياً بالنسبة إليه، عبر دعوته إلى ترتيبها خلال خمس دقائق فقط، وتحدّيه بصيغة اللعب في قدرته على إتمام المهمة. عندها سيحاول ترتيبها بأسرع ما يمكن بما أنه يجد في الأمر لعبة عليه أن يربح فيها، وخصوصاً ما إذا أعلمَه والداه بأنه سيحصل على مكافأة ما في حال أنهى الترتيب.

الخبيزة.. قيمة غذائية وعلاجية عالية

الخبيزة نبات عشبي حولي قصير يتراوح ارتفاعه ما بين 6 إلى 10 سم، له ساقٌ واحدة تنمو من الجذر، والأوراق دائرية الشكل، والنورات في مجاميع ذات لون زهري والثمار صغيرة جداً، وتحتوي على حوالي 0,2 من الدهون بحوالي 100 غرام منها، ويكاد لا يوجد بها الكوليسترولُ، إنها تحتوي على الكميات المناسبة من الصوديوم والبوتاسيوم، وكلاهما مهمٌّ لضغط الدم السليم، هي أيضاً مصدر جيد للكربوهيدرات، والتي هي حوالي 81 غراماً لكل 200 غرام، بل هي أيضاً مصدر لكمية محدودة من البروتين والحديد، وهذه النبتة منتشرة على امتداد الأرض السورية، وهي تجمع، إضافة لزراعتها، قرب المجاري المائية والأنهار والمسطحات التي تتلقى قدراً كافياً من الرطوبة.

لأوراق الخبيزة استعمالات كثيرة صحية، ومن أهمها ما قاله ابن سينا في كتابه «القانون في الطب»: «إن ورق الخبيز وزهره، ملين الصدر، مدرُّ اللبن، مسكن السعال، وبذره أجود منه في إزالة خشونة الصدر»، ويضيف التركماني «إن الخبيزة إذا طبخت بدهن وضمِّد بها الأورام الحادثة في المثانة والكلى نفع، كما أن ورق الخبيزة مع زيت الزيتون ينفع من حرق النار، كما يمضغ الورق لتليين الصدر وإفراز اللبن، وفتح السدد في الكبد، والزهر نافع لقروح الكلى والمثانة شراباً وضماداً».

تحتوى الخبيزة التي يعدُّها السوريُّون مع زيت الزيتون والليمون، والتي يلجأ اليها كثيرون في ظلّ الحصار على موادً مضادة للأكسدة كما تستخدم هذه النبتة في صناعة المرطبات والأدوية العشبية المضادة لأمراض القلب، وفي صناعة كريمات البشرة وإزالة التجاعيد وصناعة الشامبو والصابون، إضافة إلى كونها تحتوي على لعاب النبات المهم للنسيج الغضروفي في الجسم.

من بين الخواص الطبية للخبيزة نذكر: «مهدئة للسعال، مسكنة وملطفة ومهدئة، طاردة للبلغم، مهدئة لالتهاب وضيق المريء، مدرَّة للبول بشرب مغلي الجذور، ومخففة للحمى، وملينة لبطن الأطفال، ومخفضة لضغط الدم المرتفع بشرب مغلي جذورها، كما تعتبر الخبيزة مهدئة لالتهاب الجلد بكمادات بمغلي الجذور، مدرَّة للحليب عند المرضعات، وملطفة لاحتقان الرحم وغشاء المهبل بالغسل بمغلي الأوراق، وقاتلة للبكتيريا والفطريات بشرب كأسين من مغلي الأوراق يومياً، وبستعمل كدشٍّ مهبليٍّ أو غسول مرتين كلّ يوم.

تستخدم الخبيزة أيضاً في علاج بعض مشكلات الهضم فهي تستخدم في حالات الإمساك حيث تعمل على تليين المعدة، كما أنها تعمل كمدرٍّ طبيعي للبول، مما يفيد في منع تكوُّنِ حصيَّات الكلى، كما يستخدم مغلي ومنقوع أوراق الخبيزة في القضاء على الديدان، وخاصة ديدان الإنكلستوما والإسكارس، وبعض الديدان الطفيلية حيث تؤخذ الأوراق من النبات ثم يتم تقطيعها إلى قطع صغيرة كل ورقة تقطع إلى أربعة أو ثلاثة أقسام وبعد التقطيع توضع في الماء وبعدها يتم غليها على نار هادئة، وبعد أن تغلى تترك لمدَّة من ست إلى ثماني ساعات، ويشرب المريض ماء نبات الخبيزة في الصباح على الريق ولا يأكل حتى الظهر أيَّ طعام، ويكرِّر المريض هذا الدواء؛ أي ماء الخبيزة لمدة مرتين حسب الحاجة.

الفرقة الوطنية السورية للموسيقى العربية تشارك في مهرجان جاز إستنبول

أعلنت وزارة الثقافة والفنون التركية عن برنامج وتاريخ انطلاق مهرجان جاز إستنبول في نسخته الثالثة والعشرين حيث من المقرّر إقامته في الفترة الواقعة بين 27 حزيران و25 تموز المقبلين، ويشارك في المهرجان للمرة الأولى الفرقة الوطنية السورية للموسيقى العربية.

وسيجتمع في المهرجان الأعضاء الحاليون والسابقون للفرقة الوطنية السورية للموسيقى العربية التي أنشأها عصام رافع ومقرُّها في أمريكا، حيث من المقرر أن يقام عرض للفرقة السورية في مسرح "جميل توبوزلو" في إستنبول.

وتشكلت الفرقة الوطنية السورية للموسيقى العربية في دمشق عام 2008، وتنقلت في أنحاء أوروبا والشرق الأوسط. وغادر معظم أعضائها سوريا بعد اندلاع الثورة.

وقالت مديرة مهرجان جاز إستنبول بيلين أبشين: «ليس من المدهش اختيار الفرقة السورية للموسيقى العربية إستنبول لإحياء حفل موسيقي، علماً أن تركيا استضافت أكثر من 2، 5 مليون لاجئ سوري».

وحسب وزارة الثقافة والفنون فإن أكثر من 200 موسيقي تركي وعالمي سيتوجهون إلى إستنبول هذا الصيف للمشاركة في مهرجان جاز إستنبول، وستقام ما يقارب 50 حفلة موسيقية في أكثر من 20 مكاناً مختلفاً بالمدينة.

"مهرجان أوسكدار الدولي للشعر" في إستنبول

انطلقت يوم الخميس الماضي، 7 نيسان، فعاليات الدورة الثانية من "مهرجان أوسكدار الدولي للشعر" تحت رعاية بلدية أوسكدار في مدينة إستنبول، ويهدف هذا الملتقى الأدبي الدولي إلى زيادة الاطلاع العالمي على الشعر والاهتمام به.

وحسب وكالة الأناضول، يشارك في المهرجان - الذي يستمر تسعة أيام - 33 شاعراً من تركيا، وسوريا، والمغرب، والأردن، والإمارات، والأرجنتين، وإيرلندا، وبريطانيا، وتتخلله عدة برامج ميدانية في الجامعات والمراكز الدراسية والثقافية في مدينة إستنبول، بهدف زيارتها والإجابة على تساؤلات بعض الطلبة حول الشعر.

وقال رئيس اللجنة التنظيمية للمهرجان إسماعيل أرسلان في تصريح صحفي على هامش افتتاح الحفل، «إن اجتماع الشعراء اجتماع للخير، وهذه هي السنة الأولى التي يقام بها مهرجان للشعراء في الميدان، ورؤيتنا هي إقامة مهرجان شعري في شوارع دمشق والقدس وهما محررتان».

أما الشاعر السوري عمار تباب فقال «إن انطلاق مهرجان الشعر يدلُّ على أن للشعر معنيين: المعنى اللغوي، والثاني هو الشعور، وهذا المهرجان الذي يجمع العديد من اللغات يؤكد أن الرابط الأساسي بينهم يتعلق بالشعور الذي تتشارك به كل الأمم وكل الحضارات».

مجموعة الأمان المجتمعي بالتعاون مع الشرطة الحرة: حملة توعية في مدينة المنصورة بدور الشرطة المحلية

بمبادرة من مجموعة عمل الأمان المجتمعي في مدينة المنصورة، والتي تتألف من رئيس مركز الشرطة، رئيس المجلس المحلي، ووجهاء المجتمع وممثلين عن مختلف أطياف المجتمع، تم إطلاق حملة توعية بدور الشرطة المحلية كحلقة وصل بين المواطنين والإسعاف والدفاع المدني، وشملت الحملة المدارس والشوارع ومختلف مناطق المنصورة من خلال الرشّ على الجدران وتوزيع منشورات بالمعلومات المفيدة ومعلومات الاتصال بالشرطة.

الحملة أتت لتخفيف الصعوبات التي يعاني منها المواطنون في التواصل مع الجهات المسؤولة في حالات الطوارئ، ولهذا ارتأت الشرطة الحرّة بأن تكون هي حلقة الوصل بينهم، لتحقيق أعلى نسبة أمان للمواطن، والتخفيف من الآثار السلبية للحالات الطارئة، وتفعيل أكبر لمركز شرطة المنصورة، إضافةً إلى نشر الوعي بين الناس، والثقة بأن مركز الشرطة يهتم لشؤونهم ويحرص على سلامتهم، ولتغيير الصورة النمطية للشرطة وترسيخ فكرة خدمتها للمجتمع.

وقد توزعت نشاطات الحملة التي استمرت لثلاثة أيام وفقاً لما يلي:

اليوم الأول: هو اليوم الرئيسي في الحملة حيث تمت توزيع البروشور عن الحملة في مركز الشرطة لجميع المواطنين الذين زاروا المركز وتم نشره في لوحة إعلانات المركز، وكذلك تم توزيع البروشور للمواطنين الذين زاروا المجلس المحلي، وتم نشر البروشور على لوحة إعلانات المجلس المحلي ثم انطلق الفريق للشارع العام في المنصورة وبدأ بتوزيع البروشور على السيارات العابرة.

وبعد ذلك تم الدخول إلى أحياء المنصورة وساحاتها العامة حيث تمّ توزيع المنشور على كل شرائح المجتمع من أطفال ونساء ورجال وبمختلف المراحل العمرية مع شرح كافٍ ومستفيض عن الحملة وأهدافها.

اليوم الثاني: تم في اليوم الثاني توزيع البروشورات على الطلاب في مدرسة المنصورة وشرح موضوع الحملة للطلاب بالتعاون مع المدرسات.

اليوم الثالث: اليوم الثالث والأخير للحملة هو يوم جمعة، حيث تم إخبار خطباء المساجد في المنصورة للتنويه عن موضوع الحملة وتفاصيلها، وتم الأمر على أكمل وجه، وتم استثمار وجود أهالي القرية في المساجد.

التعليم الإلكتروني للأطفال السوريين الأيتام في لبنان

أطلق البنك الإسلامي للتنمية في مدينة طرابلس بلبنان، مبادرة رائدة حول التعليم الإلكتروني للطلاب السوريين، ووفقاً للمنظمين فإن الهدف العام للمبادرة التي تشمل الطلاب السوريين ضمن فئات التعليم الأساسي والإعدادي والثانوي في دول الجوار وبلاد المهجر، الذين لم تتحْ لهم فرصة التعلم باللغة العربية والمتسرّبين والمنقطعين دراسياً من ذوي الأعمار بين 8 و13 عاماً والأيتام ضمن سن التعليم الأساسي، هو المساهمة في تأدية واجب الإنسانية والفريضة اللازمة على المجتمع الدولي تجاه السوريين، وزيادة فرص الوصول إلى التعليم عموماً، وتأمين التعليم لأي طالب سوري أينما كان، وحيثما كان ومهما بلغت الظروف التي تمنعه من تلقي العلم والتعليم، وذلك بوسائل تفاعلية مبتكرة.

ويهدف برنامج التعليم الإلكتروني إلى تطوير المنهاج السوري المنقح للمرحلتين الثانوية والمتوسطة ليتاح بطريقة إلكترونية في شكل موادَّ مصوَّرة ومخرجة وفق أعلى المواصفات الفنية والعلمية، أما برنامج التدارك التعليمي لليتيم السوري المنقطع عن الدراسة، فإنه برنامج يتم تطويره لتمكين الطلبة الذين انقطعوا عن التعليم تحت أي ظرف من اللحاق بالصفوف المناسبة لسنهم بعد تلقي التعليم في مناهج مكثفة.

ويعتمد كلا البرنامجين، التعليم الالكتروني والتعليم التداركي، طرقا تعليميّة عصريّة تنمّي مستوى الطالب الإدراكي.

وبالنسبة للمرحلة الثانوية فإن البرنامج يعين الطلاب للحصول على شهادة ثانوية عامة معترف بها محلياً ودولياً، أو الدخول في مسار تدريب مهني أو تأهيل ريادي باتجاه سوق العمل.

"طبيبي" عيادة طبية شاملة افتراضية للمرضى السوريين

أطلق مجموعة من السوريين مبادرة إلكترونية جديدة باسم "طبيبي"، تهتم بالرعاية الصحية للسوريين بمختلف أعمارهم، وتقديم الدعم الطبي لهم عبر مجموعة من الأطباء المقيمين داخل سوريا، وفي دول الاغتراب، بمختلف التخصصات الطبية والصيدلة والتغذية، إضافة إلى رفع المستوى الثقافي الطبي لدى المجتمع، وإبعادهم عن المعلومات الخاطئة.

وفي جانب آخر تسعى المبادرة إلى ترجمة المقالات والأبحاث العلمية المنشورة في أمهات المجلات الطبية، من قبل مجموعة من طلاب الكليات الطبية. وتستقبل الحملة الاستشارات الطبية حول أي مرض، وتقوم بتأمين الإجابات الدقيقة بأسرع وقت مع الحفاظ على المعلومات السرية للمرضى.

وفي فكرة مبتكرة، تقوم المبادرة بجمع المرضى المشتركين بنفس المرض ضمن مجموعة واحدة على موقع "فيسبوك"، الأمر الذي يتيح تبادل الخبرات والتجارب بين المرضى، تحت إشراف طبي دقيق.

طبيبي بكل اللغات

وحديثاً أطلقت المبادرة مشروع "طبيبي بكل اللغات"، يقدِّم فيه فريق من الأطباء الاستشاراتِ الطبية للمغتربين السوريين خاصة والعرب عامة، ومساعدة اللاجئين على شرح الشكوى المرضية بلغة الدول المقيمين فيها، أو مراسلة المبادرة للاستفسار عن المصطلحات الطبية مترجمة بلغة البلد، إضافة إلى قراءة التقارير الطبية والتحاليل والأدوية وترجمتها للمحتاجين من مختلف اللغات.

يذكر أن المبادرة شاركت بعدد من الأنشطة كالتوعية بسرطان الأطفال ورفع الوعي الثقافي حول ذلك، إضافة للمشاركة في حملات التوعية حول سرطان الثدي.

أهداف

عن هدف المبادرة يقول القائمون عليها: «ينشر يومياً على مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من المعلومات الطبية الخاطئة، والتي يصدِّقها معظم الناس لغياب معرفتهم عنها، لذلك كان هدف "طبيبي" الأول ،ومازال، رفعَ الوعيٍ الصحي لجميع الناس؛ فمعلومة واحدة كفيلة بإنقاذ حياة شخص من الموت، إضافة لتقديم أفضل للاستشارات الطبية المجانية في ضوء الظروف الصعبة التي تمرّ بها سورياً».

وتسعى المبادرة إلى تطوير قدرات الشباب الذين يرغبون بتقديم المساعدة لمجتمعاتهم المحلية، تضمُّ أكثر من مئتي طالب وطالبة سوريين من مختلف الاختصاصات الطبية، وتسعى إلى اجتذاب أكبر عدد من المهتمين.

يعلن القائمون عن الحملة أنهم يسعون إلى إدخال طبيب إلى كل منزل عربي، لمساعدة الناس على العيش بطريقة صحية، وتوعيتهم في العديد من الأمراض، وتصحيح المعلومات الطبية الخاطئة التي يسمعونها دومًا، وأنهم يسعون إلى إنشاء عيادة طبية افتراضية، تهدف إلى تأمين الاستشارات الطبية بغضٍّ النظر عن الحالة الاجتماعية للمريض أو جنسيته.

تفعيلة

فادي جومر

ما عاد رح بنشوفهن

ما عاد رح بنشوفهن..
وجه الحلو الـ ختير وبعدو شب
يعصر عنب من قلب ويدوبن قلب
يعقّد على منقل حباب الهيل
ويقول بحة أوف نيرانو تِشب
ما عاد رح بنشوفهن:
ورق الكرم فتّح بعد طول البرد
وشي أم دارت تقطفو
وشي صبي عيط قال لا تجوري بعد
شي عمة ضحكانة لشباب الـ متلها
وشي بنت خال مولدنة
ما في صبية متلها
ما عاد رح بنشوفهن
مسكينة يا دار العزا
محرومة دمعة أهلها..
ما عاد رح بنشوفهن:
خيّ الـ حمل موسم كرم وحدو على كتفو!
وزندو مبرومة برم
وعندو المراجل يسهروا ويغفوا كاسو
حكايا ع الوفا تنقال
وانعصرت الأيام
ع جبينو وتصفوا
ما عاد رح بنشوفهن:
هالنار يالـ كانت شمس
تضوي لغريب الـ مارق.. تنادي
والخبز ع وهج الملح
يقدّم لأهل الخير: زوادي
وخالات تعزم هاالـ إجو ع زادهن
ومن عين كحلا يرتوي الصادي..
ما عاد رح بنشوف « جبّانة «
ولا عاد إلنا قبور
ولا بيوم رح بيكون إلنا ابن
يعرف لعب عنقود مع ناطور
ما عاد رح يرجع ولد من لعبتو مجروح
ولا عاد عندو خي
يشهد زور..
ما عاد رح نسمع صدى العوّاد
ولا عاد بنقلّو يا ابن العم
نحنا الـ هربنا
نحنا اللي صرنا بعاد
نحنا اللي بعنا الهوا.. بلون الدم..

مهرجان سوريا لأفلام الموبايل يفتتح عروضه على مدرج بصرى الأثري

من افتتاح المهرجان على مدرج مدينة بصرى الأثري

بـدأت الأربعـاء الماضـي وعلـى المـدرج الروماني الكبير فـي مدينة بصرى الأثرية جنـوب سـوريا، الـدورة الثانيـة لـ"مهرجان سـوريا لأفـلام الموبايل"، بعرض خمسـة أفـلام قصيـرة صوّرها ناشـطون محليون بالهواتـف المحمولة، تحت شـعار "في البدء كانت الكاميرا".

حضر العرضَ على مدرج بصرى الذي طالما شـهد مسـرحه مئـات الحفـلات والعروض الكبـرى، عـددٌ كبيـرٌ مـن الناشـطين والإعلاميين، إضافـة إلى عدد لا بأس به من سـكان بصرى الشام مستفيدين من الهدوء النسبي بعد اتفاق وقف الأعمال العدائية.

يذكر أن مهرجان سوريا لأفلام الموبايل بدأ أعماله منذ عام 2014 بهدف تسليط الضوء علـى المنتـج البصـري للموبايـل بوصفـه قيمـة فنيـة إلـى جانـب قيمتـه الإعلامية، بهدف تشـجيع مواهـب جديدة تسـعى إلى شـقٍّ طريقها في مجـالات الفنون البصرية المتنوعة، يقام المهرجان في مجموعة مدن سـورية، وفي عدد من المدن حـول العالم، ويطمِـح القائمون عليـه أن يكون المهرجان جـزءاً مـن المشـهد السـينمائي العالمـي، عبر التشـبيك مع مهرجانـات دولية وعربية ومـع المؤسسـاتٍ المعنيـة بفنـون الصورة والسينما، ساعياً إلى تقديم رؤية سينمائية مغايرة وحرة، رؤية تؤمن أن الصورة الأعلى دقة ليست بالضرورة أكثر وضوحا.

قرية سكنية لإيواء النازحين في إدلب بدلاً من المخيمات

إدلب - محمد خضير

تـأوي محافظـة إدلب أكثر مـن 375 ألف نازح من حلـب، وإدلب، وريف اللاذقيـة، وريفـي حماة وحمص، ضمن ما يقـارب 300 مخيم، موزّعين على الشـريط الحـدودي التركي وداخـل المحافظة، ويذكـر أن القاطنين في المخيمات يعيشـون أوضاعاً إنسـانية صعبة في ظل شُحّ الخدمات المقدمة وضعف الرعاية الصحية.

بهـدف إيجـاد حـلٍّ لمعانـاة النازحين في إدلب وحماه وبغية التخفيف عنهم، أنشأت جمعيـة الوفاء الإغاثية مجمعات سـكنية، قرب مدينة معـرة النعمان في ريف إدلب، لإيواء النازحين والأرامل ومصابي الحرب.

قال فارس الشـمال «مدير مكتب جمعية الوفـاء»: «المجمـع السـكني مؤلـف من سبعة أبنية ذات ثلاثة طوابق، وكل طابق مؤلـف من ثماني شـقق، وتقدر مسـاحة الشـقة الواحدة بـ32 متـراً مربعاً، إضافة إلـى مئـة شـقة سـكنية مسـتقلة تقدر مساحة كل واحدة بحوالي 26 متراً مربعاً، وتم إنشـاء عـدة محال تجاريـة للراغبين فـي العمل»، ومن المنتظـر أن تأوي هذه القريـة 328 عائلة، وبيَّن الشـمال أنهم سيقومون بتوزيع العائلات بشكل منتظم ووفقاً لقوائم المسجلين.

تسـتقبل هذه القرية عدداً مـن العائلات النازحـة من ريـف حماة بالدرجـة الأولى، وبعض العائـلات من ريف إدلـب، ويقول الشمال «ستسـتقبل القرية أسر الشهداء والمهجرين الذين دمرت منازلهم، إضافة إلى الأشـخاص الذين تعرّضـوا لإصابات في فتـرة الحـرب»، وأضاف «يهـدف هذا المشروع إلى تأمين مأوى للنازحين بهدف منعهم مـن الهجـرة إلى الخـارج». وذكر الشـمال أن هذا المشـروع تـم بدعم من مؤسسة الرحمة الإسلامية.

أمّنـت الجمعيـة جميـع الخدمـات اللازمة للقرية من شبكة تمديدات صحية متكاملة، حتـى تجهيـز الشـقق السـكنية بالمعدات والمستلزمات كأدوات المطبخ وغيرها.

يقول محمد «نـازح من ريف حماة»: «لقد أصبـت نتيجة غارة نفذتها طائرة روسـية علـى منزلـي منذ أربعـة أشـهر، ونزحت بعدهـا إلى أحـد المخيمات، وعنـد افتتاح مشـروع الشـقق السـكنية قدّمـت طلباً لـلإدارة وتمت الموافقة عليه، وانتقلت مع عائلتي إليـه، وبصراحة تفاجـأت أن هذه الشـقق مخدمة بهذا الشـكل المتكامل»، ودعا محمدٌ القائمين على المشـروع إلى توسـيعه وزيـادة عدد الشـقق فيـه لكي يستوعد أكبر عدد من النازحين.

فرحة لم تكتمل

تعرضت قريـة الرحمة السـكنية لقصف صبـاح السـبت الماضي، حيث اسـتهدفت طائـرات النظـام القريـة بثلاثـة غارات جويـة، أسـفر عنها مقتل ثلاثـة مدنيين بينهم طفل، وعدد كبير من الجرحى.